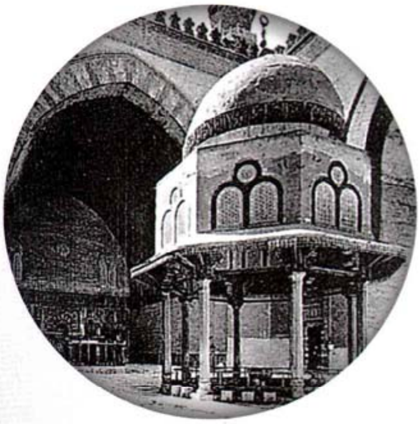


LAROUSSE

موسوعة القرن العلميّة للناشئة





الآداب والفنون









الدار المتوسطية للنشر
MEDITERRANEAN PUBLISHER

LAROUSSE

موسوعة القرن العلميّة للناشئة

الآداب و الفنون



الإشراف العلمي : د.علي الصولي

مدير النشر : عماد العزّالي

الترقيم الدولي للكتاب : 978-9938-806-47-2

الدار المتوسطية للنشر
MEDITERRANEAN PUBLISHER
تونس- بيروت

الطبعة الأولى :
2011 م – 1432 هـ

الدار المتوسطية للنشر

الدار المتوسطية للنشر – تونس
5 شارع شطرانة برج الوزير 2073 أريانة – تونس
الهاتف : 880 698 70 216 00 – الفاكس : 633 698 70 216 00
البريد الإلكتروني : medi . publishers@gnet . tn
www . mediterraneanpub . com





الفهرس التوجيهي

الآثار الفنيّة والأدبية

إنّ الفن عموما هو في حقيقة الأمر ضروري للإنسان عبر مراحل تاريخه الطويل لا كما يتصوّره البعض ترفا حضاريا. فقد تمّ توظيفه في كل مجالات الحياة وفي مقدمتها المجال الديني والوجداني وهو أرقى الوسائل التعبيرية للإنسان في مختلف الحضارات والحقب التاريخية، ارتكازه في ذلك على الخيال والوجدان ليعبر عن قلق الإنسان ومعتقداته وأحلامه في الحياة وما بعد الموت. وكما تؤكد الحقائق التاريخية فإنّ الفن قد سبق العلم والفلسفة؛ لذا كان الإعتقاد أنّ الإنسان الأوّل هو مخلوق فنّان بالفطرة عَكَسَ وجدانه وآماله بواسطة الشعور و قوّة المخيّلة.

لكنّنا لا ننسى أنّ الهدف المنشود للفن هو إبراز الجمال في كلّ المناحي المادية والمعنوية، للدّلالة على أنّ عنصر الجمال هو عمق وباطن هذا الوجود وهو المقصود لذاته يتمظهر في كل الكائنات الجامدة والمتحركة، ومطلوب من الإنسان أن يوجّه عقله وحسّه وحدسه لهذا الجمال.

وبالتالي تصبح كلّ أنواع التعبير الإنساني فنونا إبداعية تبحث عن الجمال في كلّ شيء. فالفن إذا هو محاولة لتصوير وتقديم حقائق الوجود وانعكاسها على النفس كما هي أوْ تقديم نسخ جديدة منها بأكثر شفافية وأعمق دلالة، وهو أيضا :

« . . . الإفصاح المرئي عن عالم الشعور النفسي غير المرئي للفنان... (الذي) لا يعبر عن الأشياء كما هي، وإنما يعبّر عن شعوره هو بها وتفاعله هو معها وصورته الوجدانية عنها...».

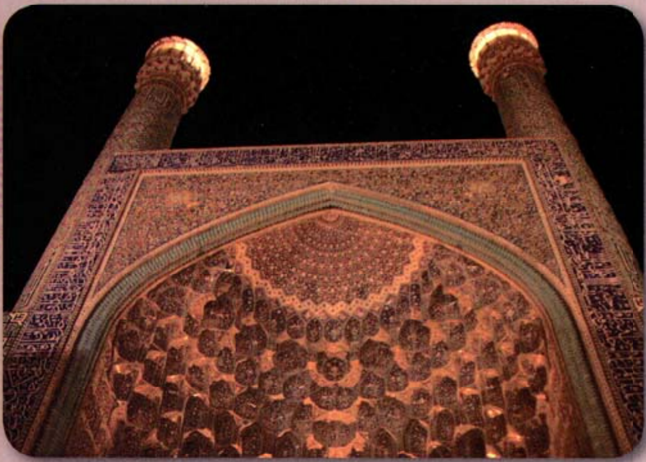


♦ جدار و قبة الجامع الأزرق باسطنبول



♦ زخارف بقبّة الجامع الكبير بقرطبة (الأندلس)

الذي لازال محافظا على تفاصيله المعمارية و الزخرفية حيث يشهد على عظمة و تقدم الفنون الإسلامية الخزفية و الخطية ذات الذوق الرّفيع و التي تواصلت إبداعاتها حتّى بعد سقوط الممالك الأندلسية نهاية القرن التاسع الهجري سنة 897هـ الموافق لسنة 1492م. واستمّر الإبداع الإسلامي مدّة ثلاثة قرون أخرى حتّى نهاية القرن الثامن عشر ميلادي على يد المسلمين الذين دخلوا في خدمة الإسبان و المعروفين باسم «المدجنين».



♦ مقام الشاعر الايراني « رضا السعدي »

(ق 6 هجري - 12 م)

وهو من العمائر الأصيلة التي وظّفت الخطّ العربي و المقرنصات و أنواع الخزف الفارسي الراقي المعروف بالفاشاني (نسبة إلى مدينة قاشلان) التركوازي و الأزرق و اللقبي و الخرم. و كذلك الميناتي (أي تعدد الألوان) منذ العصر السلجوقي و المغولي.

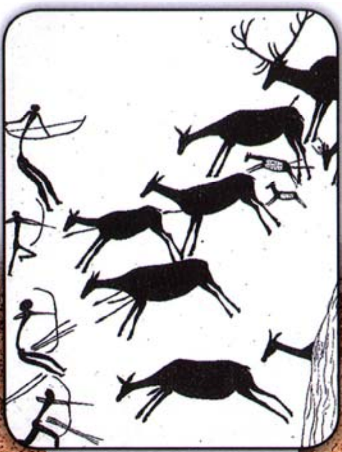


♦ زخارف خطية برقبة قبة جامع السلطان أحمد اسطنبول إضافة إلى الزخارف النباتية و الأشكال الهندسية

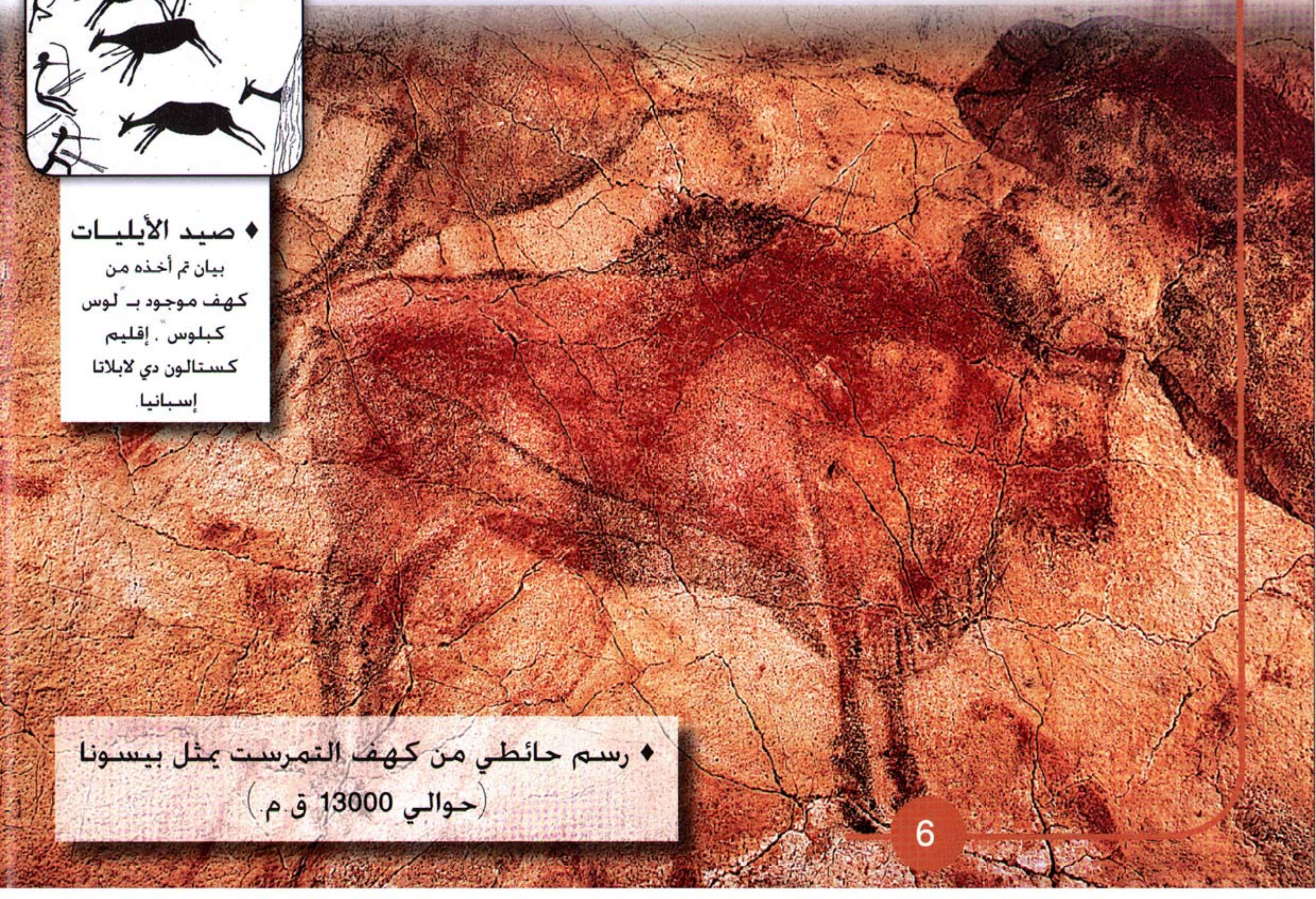
فنون العصر الحجري القديم والحديث

بواكير الفن :

تشير الدراسات الأثرية إلى أنّ الآثار الفنّية الأولى المكتشفة في الكهوف في العديد من مناطق العالم، قد سبقتها شقوق على العظم وزينات مأتمية -من أسنان وصدفات مثقوبة- تشير إلى اهتمام بالجمال المادي والروحي وحرص الإنسان الأوّل وقبل نشوء الحضارات على إبراز الجوانب الجمالية في رموز وأشكال حيوانية وبيانية وإنسانية منحوتة على الصخر داخل الكهوف بشمال إفريقيا (المغرب العربي الحالي) والصحراء الإفريقية منذ الألفية الخامسة قبل الميلاد، وغيرها من مناطق العالم القديم إفريقيا وآسيا وأوروبا. ويمكن القول أنّ أوّل فن إنساني هو الفن الجداري الذي زيّن حيطان الكهوف بصور محفورة ورسوم خطية ومدهونة ونحوت بارزة، حيث نجد صور الحيوانات الوحشية مثل الأبقار والخيول والدببة... إضافة إلى رموز وعلامات مجردة لا ندرك معانيها فهي ذات بعد سحري وديني خصوصا تلك التي تمّ اكتشافها في كهوف صعبة الدخول في ظلمات لا تزيل منها المصابيح رسوما أو علامات ذات وظيفة عقدية سحرية (جعل الصيد وافرا أو إنها أمكنة للعبادة والطقوس الدينية).



♦ صيد الأيليات
بيان تم أخذه من كهف موجود بـ "لوس كبلوس". إقليم كستالون دي لابلاتا إسبانيا.



♦ رسم حائطي من كهف التمرست يمثل بيسونا (حوالي 13000 ق.م).

فن العصر الحجري الحديث:

يُعرف العصر الحجري الحديث بعصر الحجارة المصقولة. وقد اختلف في تحديده زمنيا حسب المناطق حيث تمّ فيه اختراع الفلاحة والزراعة وتدجين الحيوانات البرية وبالتالي دخل الإنسان في صنع الحضارة المادية وشرع في إنشاء القرى التي تطوّرت إلى مدن فدول. وحيث آخر الاكتشافات الأثرية فإنّ مدينة أريحا بفلسطين هي أقدم مدينة منذ الألف السادسة قبل الميلاد، والتي أظهرت للوجود منازل من آجر خام وتحسينات وجماجم بشرية مصقولة الغلاف -الذي هو من جبس ملون- في منتهى الغرابة. وربّما تكون هذه الجماجم أقدم ما يوجد من صور أشخاص. كما ظهر لأول مرّة ومنذ أربعة آلاف سنة قبل الميلاد في بلاد سومر بالعراق. وأما صناعة الخزف فيرجع اعتمادها إلى الألفية السابعة، ولقد خضت لتحول جذري مع اختراع المخرطة حوالي 3.400 سنة قبل الميلاد. وانطلاقا من الألفية الثالثة، استعمل الحجر في الفن المعماري.

وبظهور الكتابة في تواريخ تختلف باختلاف الثقافات (البربرية، الصينية، السامية...). فقد ترك العصر الحجري الحديث مكانه في التّاريخ باعتباره منعرجا في الحضارة الإنسانية ومقدِّمَة للعصور القديمة والحديثة حيث ظهرت العديد من التحسينات التي أدخلت على الأدوات، فسادت الحجارة المصقولة، وإثر ذلك تمّ تعدين النّحاس وظهرت الصنائع ونشأ الحرفيون والموظفون والتجار ودخلت البشرية في طور التاريخ.



♦ قدح ذو زخرفة هندسية مدهونة (الألف الخامس ق. م.) . مجلوب من سيسكلو بتساليا. فن الخزف هو اختراع سكان متحضرين وقرويين. (المتحف القومي، أثينا).



♦ خزفية مسماة موشحة (الألف الخامس ق. م.) . شرق فرنسا. الزينة تتمثل في لفائف مشقوقة (متحف الآثار القديمةالقومية ،سان-جرمان-آن-لاي).



♦ معبد "مناجدرة" (منتصف الألفية الثالثة ق. م) بمالطة.

الفن القديم في بلاد ما بين النهرين (العراق)

منذ الألف الرابعة قبل الميلاد ظهرت العديد من المدن في بلاد وادي دجلة والفرات أي العراق الحالي. ومن أهم هذه المدن نجد في بلاد سومر في الجنوب العراقي مدن مثل «أوروك» و«تيبور» و«لارسا» و«لكش». وفي الوسط: «كيش» و «أغادي» و«بابل» عاصمة الامبراطورية الأكادية. وفي الشمال نجد «أشور» و«إبلا». وقد ازدهرت التجارة مع العديد من المدن المجاورة والبلدان المحيطة بالعراق مثل فلسطين ومنطقة الأناضول وفنيقيا ومصر وفاس. ومن شأن تلك المبادلات التجارية أن تثري الاحتكاك والتفاعل الحضاري في منطقة الشرق الأوسط القديم.

أما السومريون فقد بنوا بالآجُر الخام وبالخشب. وكان المعبد يُمثل القلب الحقيقي للمدينة الدولة يسوسه الكهنة.. وفي السهول السفلى تمثل الأبراج ذات الطوابق أو الزقورات جبالا اصطناعية يوجد في قمتها معبد الإله.

أما التماثيل فقد اتّسمت بالدقة المعبّرة عن تفاصيل السِمات البشرية من عيون وحواجب وشعر وهو يعبر عن تطور فن النحت وهيمنة الحياة الدينية في تلك الأعمال التي تمثل الآلهة المعبودة. هذا إضافة إلى الأواني الشعائرية من المرمر الأبيض. أو كذلك الأختام الأسطوانية تنقشها أو محتوية على مشاهد أسطورية.





♦ السيدة البيضاء بأوروك

(حوالي 3000 ق. م.) إنه لفي أوروك. ببلاد سومر من يحدد موقع أصول الملك "جيلقماش" والكتابة وفن العمارة الضخمة والنقش على الحجارة. فمثلا هذا الوجه لسيدة وهي آلهة على الأرجح. تراها هادئة سرية خلد في الهيصم. (متحف بغداد)

♦ معبد. أور(أواخر الألف الثالث ق. م.).

أور هي مدينة الإله "قمر" طيلة أربعة آلاف سنة قبل أن يغمرها فيضان الفرات وهو طوفان النصوص السومرية ونصوص سفر التكوين. لقد بني المعبد و توابعه (محلات إقامة الكهنة والكتبة. مخازن. ورشات) بالآجر الخام في أواخر القرن الثالث. هذا المعبد الذي تتوسطه ساحة ضخمة حيث كانت تتم أهم الطقوس. كان يعلوه برج ذو طوابق الزقورة يوجد بقمته معبد صغير هو مسكن الإله.





♦ آلهة الماء

(حوالي 1750 ق. م.).هذا التمثال "الحنفية" عثر عليه في قاعة العرش بلكش. لقد نحت بعد غودايا بأربعة قرون. ويقوم بذلك شاهدا على دوام الأغراض الميثولوجية وخاصة منها غرض الخصوبة والمياه المسمكة. (متحف حلب)

وفي أعظم امبراطورية شمال العراق، شهدت عاصمتها «أكاد» تطورا في مجال فنون النّحت والتّزويق. أمّا بابل فقد اشتهرت بكتابتها المسمارية وتطور حضارتها في كثير من الفنون خصوصا في عهد ملكها الشهير عرف البابليون نهضة حضارية كبيرة، وكانت مدينة بابل البالغة الامتداد تعلوها زقورة (معبد) الاله «بعل مردوك». وكانت بساتينها المعلقة (حدائق بابل المعلقة) تعتبر في العصور القديمة إحدى عجائب الدنيا السبعة.



♦ باب عشتار ببابل.
(القرن السادس ق. م.)
كان الباب يفتح السبيل للطريق الموكبية التي تمكن من الوصول إلى الزقورة الكبرى التي أنجبت أسطورة برج بابل. وكان الباب يتكون من بنائين متجابهين. أما جبهته فمزينة بآجر أزرق مطلي بالميناء يبرز على سطحه ثيران وتنانين مقرنة صفراء وبيضاء. (متحف برلين.)

أما المدينة -الدولة «أشور» فقد عاشت نهضة ثانية قوية بعد تحرّر الأشوريين من قبضة «الميتانيين» في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، حيث أعيد بناؤها باعتبارها مدينة مقدسة.
وفي العواصم المتعاقدية: أشور، فنمرود، فخر سباد، فنينوي، ارتفعت المعابد وتعددت وشيّدت أضخم القصور -القلاع ذات الحيطان الداخلية المزيّنة ببلاط منحوت نحتا غائرًا ذا أسلوب سردي حركي اعتبر من أعرق إلهام فني عرفه العالم السومري



♦ مشهد صيد أشوري
(ق. 9 - 7 ق. م.) إن النحوت الغائرة التي كانت تزين قصر نينوى تروي مفاخر الملك أشوربانيبال في الصيد أو في الحرب. ففي مواجهته أسدا بيديه وبدون أي سلاح يبرهن الملك على بطولة توازي بطولة الإله. (المتحف البريطاني، لندرة).

أما المناطق المحيطة ببلاد العراق، مثل الأناضول (في الشمال الغربي) وبلاد فارس (في الجنوب الشرقي) وفنيقيا أو لبنان الحالي: فإنها شهدت حضارات ذات فنون متطوّرة تفاعلت مع محيطها الجغرافي والحضاري، حيث عرفت فنيقيا حضارة طريق منذ اختراعها كتابتها الأبجدية، وكان الفنيقيون يشيدون بالحجارة وبخشب الأرز وكسبوا شهرة كبنائين مهرة حيث إن معبد القدس في عهد النبي سليمان عليه السلام كان من صنع معمار فينيقي.



♦ نصيب الإله بعل
(14 - 13 ق. م.) بعل هو أعظم إله عند الساميين الغربيين (سواء الكنعانيين منهم أو الفينيقيين). هذا الأثر المستخرج من مينا ء البيضاء، ميناء أوغاريتبسوريا ، يقوم شاهدا على امتزاج الحضارات. يحمل بعل قلنسوة الفراعنة. برنز وذهب. (متحف اللوفر بباريس.)

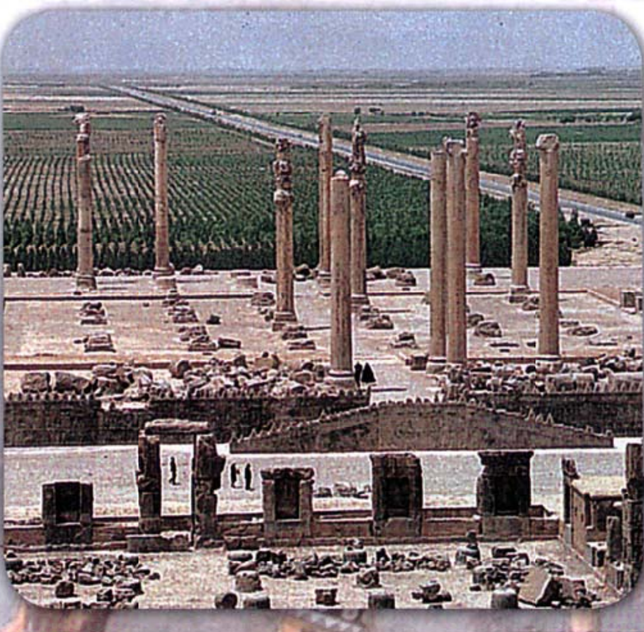
فن الشرق الأوسط القديم (إيران، فينيقيا، الأناضول)

أما في منطقة الأناضول (تركيا الحالية) –الذي هو مهد الحضارة المدينية في العهد الحجري الحديث- فقد اشتهرت بقبورها الأميرية الغنية بالنقوش والزخارف والعمائر العظيمة والتي يعود عهدها إلى الألف الثالثة قبل الميلاد. والأغلب للظن أن هذا الموقع كان تمهيدًا للحضارة الحيثية التي بلغت امبراطوريتها الغازية أوجها فيما بين القرنين الرابع عشر والقرن الثالث عشر قبل الميلاد وكانت عاصمتها «حتوسة» («بوجسكاي» حاليا) محمية بأسوار داخلها مزخرف بنقش بارز. كما يوجد معبد «بازلقية» المزخرف بنقوش صخرية بارزة.



♦ نقوش ناتئة بيازلكا
(حوالي1250 ق.م.) الأناضول.

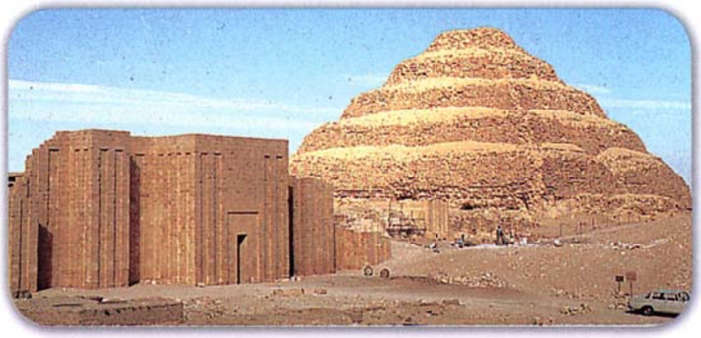
وفي البلاد الإيرانية شهدت صناعة الخزف المتعدد الألوان تطورا كبيرا كما ظهرت حضارات القبائل الرُحّل التي فرضت سيطرتها عل المنطقة بعد أن استقرّت جزئيا. وفي ما بين القرن التاسع والقرن السابع قبل الميلاد ظهرت مصنوعات خزفية رائعة الجمال إضافة إلى منحوتات امتزجت فيها الأشكال الحيوانية والإنسانية وذات وظيفة دينية. وبقدوم المدينيين الذين تلاهم الفرس نمت حركة معمارية ضخمة قائمة على فن الصناعة الحجرية. كما شيّد الأخمينيون إلى ذلك قصورًا شاسعة وقبورًا صخرية، لكن لم يشيّدوا إلاّ القليل من المعابد لأنّ عباداتهم كانت تؤدى في الهواء الطلق.



♦ پرسيپوليس
(القرن السادس ق. م.)بايران بني القصر انطلاقا من سنة 513 ق. م. بأمر من الملك الأخميني داريس الأول. ترى أعلاه القاعة ذات الأعمدة، أو "أپادنا" (قاعة العرش).

الفن في مصر الفرعونية

إنّ الفن في مصر الفرعونية طغى عليه الطابع الديني بشكل مهيمن حتى على مجالات الحياة السياسية والاجتماعية، ولعلّ هاجس الموت والحياة ما بعد الموت كان في مقدمة المؤثرات الفنية. إن فنيات التحنيط والأقنعة وتوابيب الموتى المزركشة ومدن الموتى وبالطبع الطقوس والأساطير الدينية المُعقدة... كل هذا يؤكّد هوس الخلود بعد الموت. فالتّماثيل الموضوعة في القبور مصمّمة كأجسام خالدة ستسكنها أرواح الموتى. والتصاوير التي تغطّي جدران القبور، تعيد خلق مباهج الحياة لهم. لذا كانت الهندسة المعمارية تمثلها أساسا القبول والمعابد.

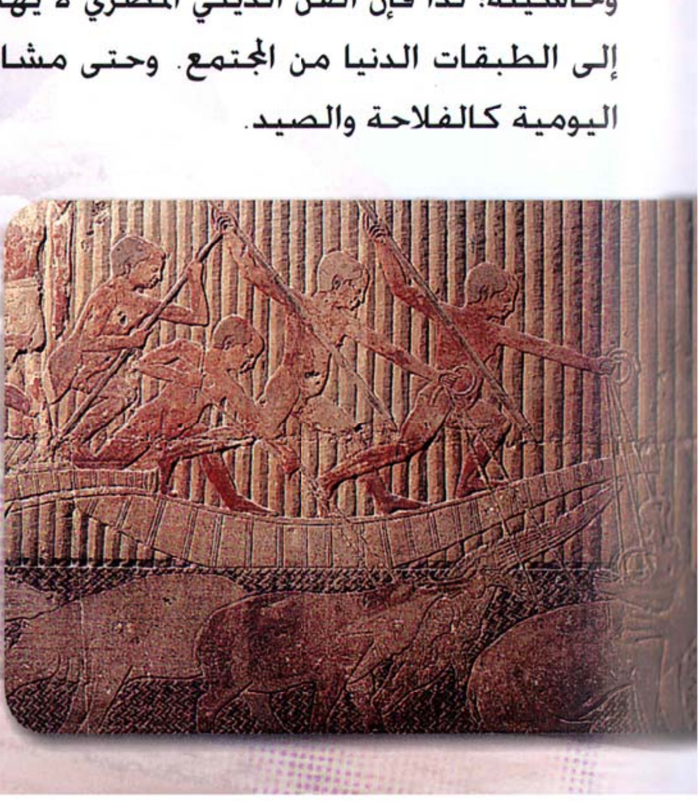


♦ هـرم دجـوزر (جوذر)
(حوالي 2770 قبل الميلاد)، في سقّاره. اخترع المهندس المعماري "امحوتب" الأهرام المدرّج للملك جوذر مؤسّس السلالة الثالثة ونرى في أوّل الصورة، الحائط ذا النتوءات الذي يحيط بالمجمّع الجنائزي.

وانطلاقا من هذه الرؤية الدينية، فإن القاعدة الأسمى هي احترام التقاليد ذات الطابع الديني: خروج الميّت لا يمكنها أن تسكن تمثالا ما لم يحترم تلك التقاليد أو المعتقدات. إنّ النّحت مثل العمران وقع تصميمه. إلاّ أن هذه التماثيل كانت بالخصوص لشخصيات وأعيان المجتمع وعلى رأسها الفرعون وحاشيته؛ لذا فإن الفن الديني المصري لا يهتمّ أبدًا بضمان الخلود التام للفلاحين وكل من ينتمي إلى الطبقات الدنيا من المجتمع. وحتى مشاهد التعبد وتقديم التذور تكون مصاحبة للأنشطة اليومية كالفلاحة والصيد.



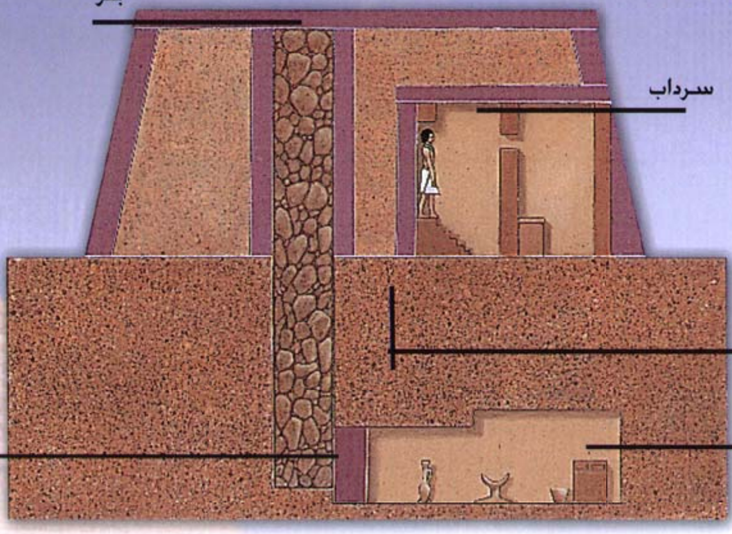
♦ رمسيس الثاني
(القرن الثالث عشر قبل المسيح)، السلالة التاسعة عشر، (المتحف المصري، تيران)



♦ قبر (تي)
(أواسط الألفية الثالثة) في المدافن الخاصّة، تكون مشاهد التعبّد وتقديم النذور مصاحبة للأنشطة اليومية، هنا في مسطبة تي، بسقّارة، نرى مشهد صيد لفرس النهر. إنّ القصب والبردى ممثل بما يظهر في أعماق الصورة من خطوط.

أما بناء المصاطب والأهرامات:

فهي لحماية الجسم المحنط حيث كان الأثرياء يسهرون على تشييد مصاطب لفائدتهم الخاصة. وبما أنّ الميّت لا يمكن الوصول إليه في عمق القبر، فهو يتقبل أدعية الأحياء الذين يقدّسون في المصلّى.

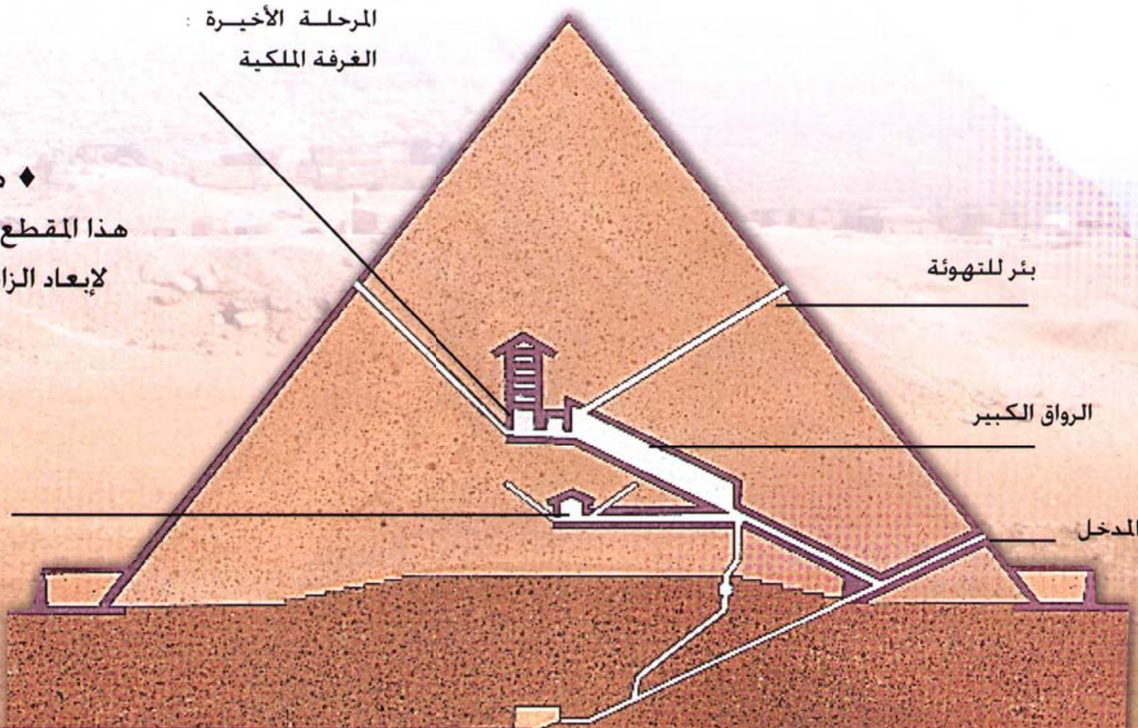


المعتقدات المأتمية : بعد الممات يمكن التمتع بحياة أخرى إن أمكن الدوام لالتئام الروح (ال"كا") مع الجسد. ذلك ما كان يعتقد المصريون، الذين سارعوا لذلك إلى إنجاز تقنيات التحنيط.

♦ **مصطبة.**

لإضلال سبيل اللصوص فإنّ مدخل القبر منفصل عن مدخل المصلى الذي يقع حذوه خلوة تحوي تمثال الميت.

وفي عهد الإمبراطورية القديمة دشّن الفراعنة قبْرًا عظيما وهو المسمى «الهرم». وأشهر نموذج له هو هرم «خيوبس». ويمكن الوصول إلى غرفة الدفن عبر رواق طويل مدخله معمى.



♦ **هرم خيوبس.**

هذا المقطع يرينا الاحتياطات المتخذة لإبعاد الزائرين عن غرفة الفرعون.

كما تشير العديد من الرسوم الخشبية الملونة إلى صور من الحياة الدينية في مصر الفرعونية ومنها مشاهد لمحاكمة الأرواح. فيعتقد أنه بفضل التحنيط يتماثل الميت مع الإله «أوزيريس». وهذا هو أول من يُبعث ويصبح بذلك عاهل مملكة الأموات.



◆ قبر منّا

(حوالي 1400 قبل الميلاد) في طيبة. منّا هو كاتب مهمّ. نراه هنا يصطاد وسط اللوتس والبردى الملتفّ. تصحبه زوجته وأطفاله. وتبدو الطبيعة ذات نفس التوهّج كعهد تِي ولكنّ خفّة الملابس وشفافيتها ورقّة الزينة تميّز فنّ أواسط السلالة الثمانية عشر (المتحف البريطاني، لندرة).



◆ وزن الأرواح أو "پسيكوستازيا"

يجب على الروح أن يكون وزنها أقل مما تزن ريشة النعامة، التي هي رمز العدالة ؛ وإلا تعاقب بأكلها. جزء من رسم على الخشب (مقتناة) من صندوقة مزخرفة لـ "تشونهوي". 7ق.م و 6 ق.م (متحف اللوفر بباريس).

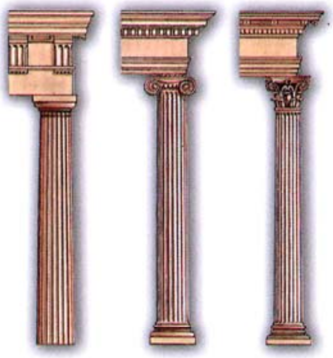
الفن في اليونان القديمة

الهندسة المعمارية وتعمير المدن:

تطوّر فن العمارة في جزيرة «كريت» إلى أن أصبح رمز القوة والأبّهة للملوك في العهد الهليني، حيث مرّ بأطوار عديدة وساهم في ثورة فنية ثرية على أكثر من مستوى نظرا لاحتواء العمارة على جلّ الفنون التي عرفتها اليونان في العهود القديمة. وابتداءًا من القرن السادس عشر قبل الميلاد وفي العالم المسيني نجد القلعة المحمية بأسوار ضخمة وهي رمز السلطة وتحتمي بها الإقامة الملكية، وكان التخطيط حسب محور محدّد وكانت القاعة الكبرى التي تحتوي العرش والمدفئة والمعروفة بـ«الميغارون» ذو شكل مستطيل مثل شكل المعبد اليوناني مستقبلا. وفي القرن السادس قبل الميلاد سيتبلور نظامان في الهندسة المعمارية وهما: الدوري والأيوني. أما الأسلوب الكورنتي فلن يفرض نفسه إلا أواسط القرن الخامس.

♦ الأنماط الثلاثة

إن الهندسة المعمارية اليونانية الكلاسيكية تتميز بثلاث أساليب أو أنماط تخصّ النسب ما بين العناصر المعمارية وخصوصا ارتفاع وعرض العمود وشكل التاج (الدوري، الإيوني والكورنثي).



♦ دار هرمس

(القرن الثاني قبل المسيح). إن الهندسة المعمارية الهلينية العائلية ستبلغ أوجها في ديلوس و ستصبح الفضاء الأوسط المحاط بالأعمدة وكذلك مخزن المياه الخاصّ من الأشياء المعهودة، وأصبح المهندس المعماري عندئذ لا يهتمّ بالحياة الدينية والمدنية فقط ولكن أيضا بالحياة اليومية.



إن الهندسة المعمارية الهلينية ستبلغ أوجها في «ديلوس» وسوف تصبح الفضاء الأوسط المحاط بالأعمدة، وكذلك مخزن المياه الخاص.



♦ الإركتيون

(421 - 406 قبل الميلاد). يُقابل التعقيد المتألق للإركتيون صرامة البرتينون وقد صُمّم لإيواء أقدم طقوس أثينا مثل عين بوزيدون، زيتونة أثينا – قبر سيكروبس إلخ...

وإذا كانت الكارياتيد للبوّابة الجنوبية والمنسوبة لمنحت ألكمان تبقى في مسار فيدياس، فإنّ روحا جديدة تسري في التّصميم المعماري قوامها أناقة النمط الإيوني.

أما في النحت، فقد عرف تطورًا وإبداعا لا نظير له في اليونان القديم رغم طابعه الديني والأسطوري. فالآلهة تُنحَتُ على صورة الإنسان الفني العادي. ولقد تخلّص الفنان اليوناني شيئا فشيئا من تأثير الشرق، وأصبح أكثر دقّة وتفاصيل للجسم الإنساني العاري ليبرز تناسق الجسم وجماله. وأصبح الفن اليوناني أكثر فرحا وتفاؤلا وواقعية وذلك منذ القرن الرابع قبل الميلاد.

إنّنا لا نعرف الرسم اليوناني إلاّ من خلال تزويق الأوعية ومن بعض الصور الجدارية مثل صور مدينة «بومبي» وهي من أعمال فنانين يونان.



♦ فيدياس - الفرسان.

جزء من إفريز البرتينون في أثينا (442 - 438 قبل الميلاد) مع فيدياس. مثل التناسق الكلاسيكي. يكون معنى التناغم في تجاوب مع نوعيّة المنحوت والبحث عن المثاليّة في علاقة مع الملاحظة الطبيعية. (المتحف البريطاني. لندرة).

♦ المذبح الكبير لزيوس في برقام

(180 - 160 قبل الميلاد). هذا النحت البارز يمثل الجيكنتوماشي أي المعركة الأسطورية بين العمالقة والآلهة. إن هذا النحت يمثل برنامجا معماريا عظيما وفي مدرّجات تضفي علبه حركيّة، وأنظمة مختلطة وديكور يطغى على المنظر ولكن كذلك ديناميكية وتكثيف للتعبير، وتلك هي مكوّنات مدرسة برقام. وهنا جزء من الإفريز الشرقي: أثينا والسيوني. (متحف شتاتليش. برلين)



وقبل الحضارة الهيلينية، أعطت جزر بحر إيجي حضارة «السيكلاد» وذلك منذ الألف الثالثة قبل الميلاد. وكذلك حضارة جزيرة كريت في الألف الثانية قبل الميلاد.



♦ معبودة سيكلادية

(الألف الثانية قبل المسيح)

يمتاز هذا الأثر الفنّي بطابعه العام والمبسّط ولكن يظهر (في المرمر) كذلك التلاعب الدقيق للضوء والظلّ (المتحف الوطني – أثينا)



♦ الآلهة ذات الثعابين

(القرن الخامس عشر قبل الميلاد) يبدو هنا تأثير الشرق الأوسط في حركات الآلهة الطقوسية، وقد اكتشف هذا التمثال الخزفي في قصر كنوسوس وهو يوحي بعالم الآلهة الغامض في جزيرة كريت المينوّية (متحف هيراكليون).

الفن الروماني

رغم تأثرها بحضارات وفنون اليونان والشرق وكلّ إيطاليا، فإنّ الحضارة الرومانية مع ذلك تحتفظ بذاتيها وطابعها الخاص.

وتظهر الهندسة المعمارية عبقرية الرومان في هذا المجال لاّ فقط في نوع من البناءات الضخمة كالحمّامات والمسارح وأقواس النصر والكنائس... ولكن بما اكتشفوه من تقنيات في البناء كانت أقلّ كلفة من الحجارة المهيأة: فازدهرت القباب والأسقف، وانتظم المنظر العام في تناسق الأقواس والأعمدة.

أمّا المدينة الرومانية المثالية فقد بنيت حسب مثال الرباط العسكري، وذلك بأنهج تكون ذات زوايا قائمة وشارعين رئيسيين «الكردومكسيموس» شمال-جنوب، و«الديكامانيس مكسيموس» شرق-غرب، ويوجد «الفوروم» (الساحة الكبرى) في التقاطع، وهو فضاء عمومي به عديد المعالم وهو مركز الحياة الدينية والسياسية.

♦ وسط البنتيون

(118 - 125 بعد الميلاد)، في روما، هذا المعبد مهدى إلى كلّ الآلهة وتغطية أوّل قبة كبيرة في العالم الروماني. لقد وقع تشييده في عهد هادريان (138 - 117).



♦ تيمقاد

(القرن الثاني بعد الميلاد) إنها مستعمرة عسكرية أسّسها تراجان سنة 100 بعد الميلاد في الجزائر حاليا. إنّ مدينة تموقادي القديمة هي أكثر المدن الرومانية التي حفظت لنا بشكل يكاد يكون تاما وهي تعدّ لذلك نموذجا لها.



ونظرا لتوسع الإمبراطورية الرومانية شرقا وغربًا، فقد أسست العديد من المدن الرومانية على كامل عامل البحر الأبيض المتوسط خصوصا في القرون الأولى بعد الميلاد مستعينين في ذلك بمؤسساتهم وبمعمار حضري يستجيب لكلّ المتطلبات.



♦ تمثال مارك أورال الفارس

(القرن الثاني بعد الميلاد)، في روما. إن هذا التمثال يمتاز بواقعيته حسب الذوق الروماني وبالأبّهة الإلهية ذات الأصل المشرقي وهو ما يجعل من هذا التمثال نموذجا للتوازن والقوّة. وقد وضع هذا التمثال في لاتران في حياة الإمبراطور. وقد وقعت حماية هذا التمثال من التحطيم في العصور الوسطى لأنهم ظنّوه تمثال قسطنطين. وقد ألهم هذا التمثال تماثيل الفرسان في عهد النهضة وعندما قام ميكال أنج بإعادة تهيئة الكابيتول في سنة 1538م وقام بإصلاح هذا التمثال وصوّر الأرضية التي يقف عليها ونصّبه في الساحة.

الفن الأوروبي السّلْتي

إن الاكتشافات الأثرية العديدة سلطت بعض الأضواء على ما يُسمّى «عصر الجديد الأوروبي» وقد قُسِّم لفترتين: الأولى المسماة «هلشتات» وتمتد من 900 إلى 500 قبل الميلاد، والثانية المسماة «لاتان» وتمتد إلى الغزو الروماني لأوروبا.

وفي شبه الجزيرة الإيبيرية (إسبانيا والبرتغال الحاليين) أعطى التعايش السلمي المثمر بين السلت (Les seltes) والإيبيريين: الحضارة السلتية-الإيبيرية، في حين نمى السلتو-ليقول في جنوب «لاقول». أما في بقية الجهة وفي شمال أوروبا وفي الدانوب الأوسط والجزر البريطانية، فقد ازدهرت أعراق سلتية متنوعة جدّا. وقد أبدعت كلّها في صناعة وفن الحديد، وكانت تشترك نفس العقائد الدينية وكانت تحكمها سلطة أرستقراطية محاربة.



♦ ظهر مرآة دسبوروغ

(القرن الأول قبل الميلاد)، نورتهمبتون شاير، بريطانيا العظمى. هناك التراوح ما بين المساحات اللينة والتزويقات المحفورة، وهذا يمثّل قمّة فنّ الزخرفة السلتي. وسيكون المزوّقون الإيرلنديون في العصر الوسيط الأعلى هم الورثة الحقيقيون لهذا الفن. (المتحف البريطاني – لندن).



♦ إناء فيكس

(حوالي 530 قبل المسيح)، كوت دور، وقع اكتشافه مع كنوز أخرى في قبر أميرة أو كاهنة سلتية. وفي الحقيقية فإن هذا الإناء الضخم البرونزي (ارتفاعه 1.54م) هو من صنع يوناني. (متحف شاتيون سيرسان).

وقد عُثِر على مدافن ثرية احتوت على عربات حربية حيث وقع دفن هؤلاء القادة المحاربين أوْ حرقهم. وكان التعبير الفني لديهم يؤثر التبسيط. وحركة الدوائر، وكذلك تحوّل الأشكال النباتية إلى أغوال، وهو ما هيّء لظهور نحت الحيوان في القرون الوسطى.



♦ قدر قندستروب

(القرن الأول قبل الميلاد) عثر عليه شمال جيلاند في الدنمارك وهو مكوّن من لوحات فضيّة مطليّة بالذهب ووقع الإشتغال عليها لإبراز النحت، وكان مجمع الآلهة السلتي يصاحب بمشاهد حربية وطقوسية (ونرى هنا سرنينوس إلاه غابات الايل متحف كوبنهاق).

♦ عربة الطقوس الدينية لسترتفاق

(القرن السابع قبل الميلاد) النمسا. وهي تمثل الإستعراض الذي يسبق التضحية بالأيل. (لندس ميزيوم يوأنيوم – قراس).



الفن البيزنطي

ترتكز الحضارة البيزنطية على الحضارة الهيلّينية والانتماء الشرقي وكذلك الروماني مع طابع ديني مسيحي محافظ قويّ. وهو ما سينعكس على فنّها وهو بالأساس روحي، حيث يصبح هو المُعبّر وكذلك الضامن للعقيدة والناشر لها.

وانطلاقا من تصميم «البازيليك» (كنيسة) الرومانية سوف يتبلور بسرعة تصميم حرم سيسمح بإتمام الطقوس الدّينية. ومن هنا سيلعب الفن المعماري عموما وفن التصوير والرسم دورًا رمزيا دينيا في أكثر من مثال: فأصبحت «القبّة» رمز السّماء، سَتُخّصّص للسيد المسيح، أمّا طرف الكنيسة الداخلي فهو للعذراء، في حين خُصِّص العالم الأرضي لوسط الكنيسة للقدّيسين أوْ لمناظر حياة المسيح.



♦ نتيموس دي ترالس وإيزيدور الميلي، سانت صوفيا بالقسطنطينة (532 - 537)

إن المهندسين المعماريين للإمبراطور جوستينيان شيّدوا بهذه الكنيسة أثرا خالدا لا مثيل له. وقد أهدوه للحكمة الإلهية. إن القبة الضخمة جدّا (قطرها 31 م وهي تعلو 55 م عن سطح الأرض) هي المركز المطلق للمعلم. وهناك 40 شبّاكا يفتح فيها. إنّ صرامة مظهرها الخارجي وقوّة حجمها يتناقضان مع أناقتها الداخلية بتناسق أنصاف القباب والأقواس والأعمدة وهو ممّا يتجاوب مع الضوء المشعّ داخل المبنى كلّه وألق الفسيفساء وتعدد ألوان المرمر الذي يغطّي الجدران.

وفي حين غرق الغرب الأوروبي في أزمنة الظلمات، بقيت بيزنطة امبراطورية الشرق هي الحامية للحضارة القديمة. وستكون الموقع الذي ستتطوّر فيه طوال قرون- وفي تناقض مع روما الكاثوليكية- حياة روحية مسيحية أرتودوكسية قوية وعلوما دينية دقيقة تكون أساسها الفنون التصويرية، خصوصا منها الفسيفساء؛ وتصاوير الإيقونات هي المكلّفة بالتعبير عنها في كلّ تفاصيلها.



♦ عذراء فلاديمير (القرن الثاني عشر)

إنّ الإيقونة هي جزء أساسي من الطقوس الدينية الأرثدوكسيّة وهي واسطة بين العالم الإلهي والعالم الأرضي، وإن تعظيم الصورة يذهب للذات المقدّسة المرسومة. إنّ هذه الإيقونة جلبها أمير روسي من القسطنطينية ثم أهديت إلى كتدرائية فلاديمير. وهي ملهمة كلّ عذارى الحنان اللاحقة (رواق تريتياكوف، موسكو).

الفن الإسلامي

إن المتتبع لآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية في مسألة الجمال والتجميل والزينة والدعوة إلى التأمل في خلق الله البديع الذي يزيد المؤمن إيمانا بقدرته تعالى... سوف يراجع الآراء القائلة بأن هناء خصومة وتناقض بين الإسلام والجمال لأن الوحي —حسب تلك الادّعاءات- جاء ليُزهّد الإنسان في ملذات الحياة وزيتها باعتبارها بلاء ومغريات تؤدي إلى الانحرافات المختلفة، وبالتالي لم يهتم المسلمون بهذه المسألة إلاّ بعد احتكاكهم وتواصلهم مع الإرث الحضاري للشعوب والأمم التي انضوت تحت لواء الإسلام. في حين أن الواقع التاريخي لبدايات ظهور الإسلام كان دعوة صريحة إلى بناء الحضارة الإنسانية بشقيها الروحي-الأخلاقي والمادي، العمراني، وما حوته هذه الحركية بين الوحي والواقع وهذا التفاعل السريع ذو المنطلقات الدينية الواضحة.. من إبداعات جسدتها الحضارات الإسلامية وخلّدتها فنونها الكثيرة والمتنوعة بدْءًا بالخط العربي وانتهاء بالعمارة الإسلامية التي كانت الواجهة الحقيقية العاكسة لرؤية الإسلام والمسلمين للجمال والفن.



◆ ساحة الأسود في قصر الحمراء بغرناطة

(القرن الرابع عشر) في اسبانيا. لقد ،وقع بناؤه من طرف سلطانين اثنين من سلالة بني نصر. لقد انتظم كلّ قصر حول وباحتين اثنتين: ساحة الرياحين وهنا ساحة الأسود. ورغم تأخّر زمنه، فإن هذا الشاهد النادر على المعمار المدني، ذي الزخرف الفيّاض، يسمح بتخيّل بذخ حياة القصور.



◆ فسيفساء جامع سوكلهو محمد باشا (1571)

في اسطنبول.في هذا الجامع الذي بناه سنان يوزع الزخرف الخزفي ضوءا أزرقا ويعتمد التزويق على الخطّ. وعلى أيات قرآنية وعلى كتابات أخرى مقدّسة

بل كانت دعوة القرآن الكريم الناس إلى اتخاذ «الزينة عند كل مسـجد» وهي دعوة صريحة إلى التلازم بـين التزين وبين المثول بـين يدي الخالق أي في الصلاة والدعاء. فكلاهما شـكر لله تعالى واسـتجابة لأوامره. قال تعالى في هذا الشـأن العجيب : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْـجِدٍ وَكُلُوا وَاشْـرَبُوا وَلَا تُسْـرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْـرِفِينَ قُلْ مَـنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَـادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِـيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَـاةِ الدُّنْيَـا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ وفي حديث نبوي «...إن الله جميل يُحبّ الجمال...» .

لكن كان لزاما أن نشـير إلى أن الثقافة الإسـلامية أسّسـت رؤيتها الفنية على ثلاث مرتكزات أفرزت بدورها فنونا من أرقى الفنون في الحضارة الإسلامية وهي: «ترتيل القرآن» مصداقا لقوله تعالى مخاطبا الرسـول صلى الله عليه وسـلم :﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾(المُزَّمِّلْ-الآية 3)، ثم «فن الخط العربي»، وأخيرًا «فن الأرابسـك» أو «الرقش» حيث أنّ أعمال المزوقين المسـلمين تقوم على توليدات زخرفية أساسها هندسي سواء في مضاعفات المربع أوْ في الأشكال النباتية.

فالـكلّ يتمحور حـول الوحي أي الباطـن وكلام الله الحامل للمعاني الخالدة التـي لا ينضب معينها، وبالتالـي فـإن الخـط العربي هو لغة القرآن، ورغم سـكون الموسـيقى فيه –باعتباره معنى سـاكنا بالمقارنـة مع اللفـظ القرآني المتحرك- فإنه «يفعل فعل المتحرك بإيصاله كلّ ما تضمّنه إلى الأفهام، وهو مستقر في حيزه...» .

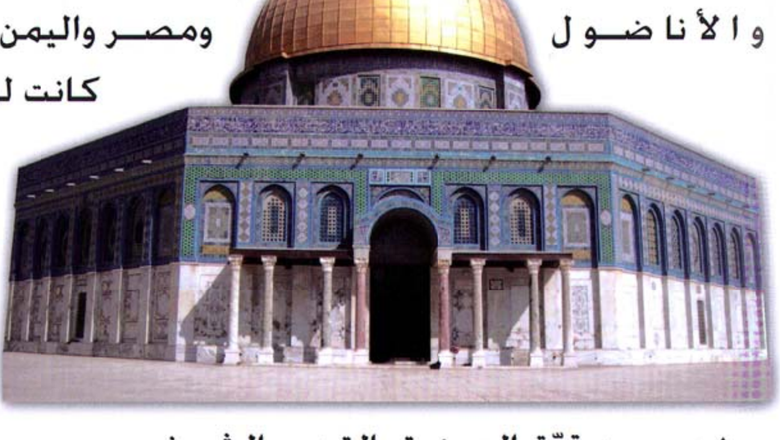


♦ قبّة قـاعة المحراب في مسجد قرطبة (987 - 785) في إسبانيا إن التعقيد الكبير للأقواس متعدّدة الفصوص والأقواس المكسّرة التي تعرّش القبّة هو من البقايا الثمينة للفنّ الكلاسيكي في فترة الخلفاء الأمويين.

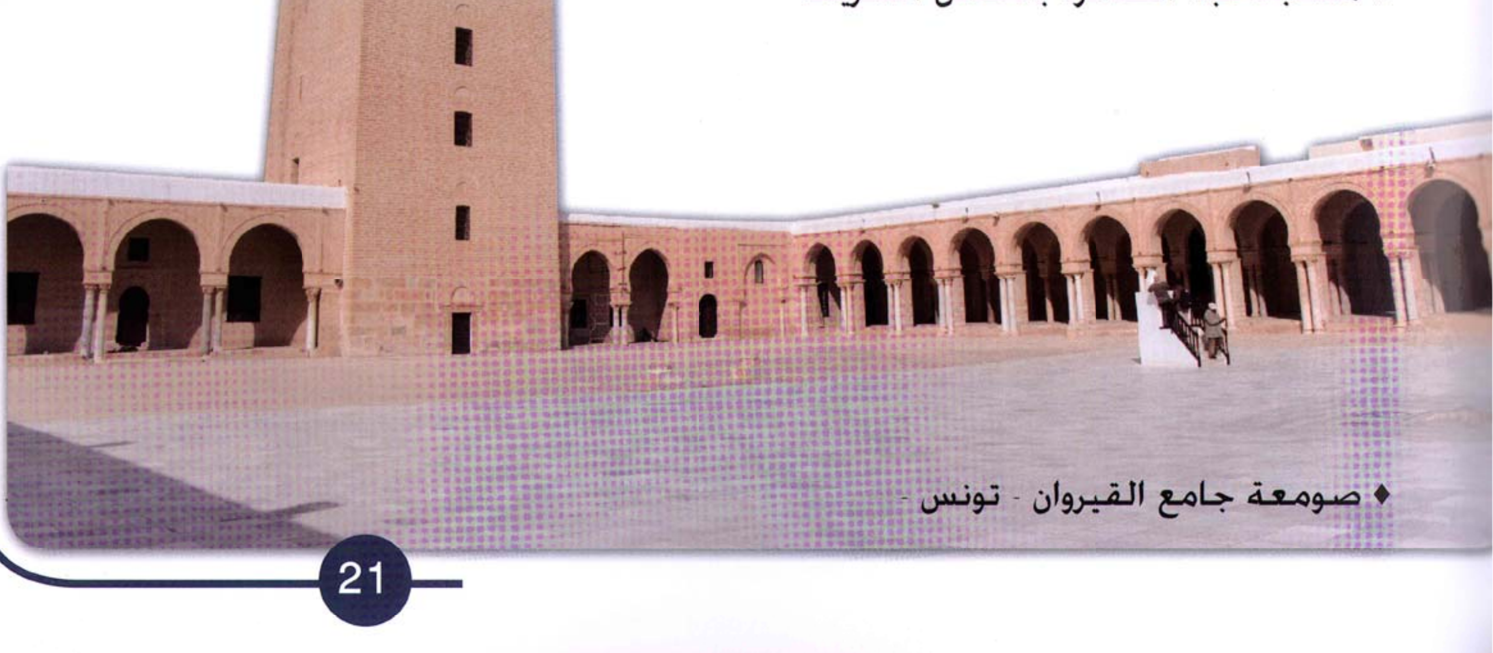


♦ سنـان (1489-1588) جـامع سليميّة(1569 - 1574) في أدرنه (تركيا). إن هذا الجامع يعدّ أحد المعالم البارزة للمعمار العثماني. إن طريقة تصميم القباب مستوحاة في الآن ذاته من التقاليد الإيرانية والسلجوقية ولكن كذلك من الفن البيزنطي في سانت صوفي.

إنّ الفن الذي ينبثق عن التصور الإسلامي قد شمل حياة الإنسان بشقّيْها المادي والروحي وكذلك الآفاق المحيطة به سواء القريبة وهو الطبيعة أوْ البعيدة وهو الكون: فكان تصوّرا شاملا متنوعا في أبعاده. فهو التصور -كما عبّر عنه بعضهم- «الذي لا يأخذ الإنسان فردا ويدعه جماعة، ولا جماعة ويدعه فردًا، وإنما ينظر إليه في ذات الوقت بوصفه فردًا وجماعة مترابطين ممتزجين غير منعزلين في الكيان... ثم هو بعد ذلك لا يأخذ الإنسان وحده منعزلا عن بقية الكون أوْ منعزلا عن بقية الأحياء. وإنما هو يأخذ الإنسان وغيره من كائنات الأرض وكائنات الكون، ويأخذ في اعتباره الأحياء وغير الأحياء، جاعلا الكون كُلّهُ بيئة شاملة للإنسان...». وهذا التصور ترجمته الحضارات الإسلامية من خلال فنونها المبدعة المتنوعة بتنوع التراث الحضاري لدى الشعوب الإسلامية، حتى نرى الحُكّام المسلمين على اختلاف مشاربهم المذهبية قد شجّعوا على ازدهار الفنون التي أثرت التراث الإنساني. فهذه الحركية الإبداعية قد امتدت منذ ظهور الإسلام إلى أواخر القرن 13هـ/بداية القرن 19م بداية أقول نجم الحضارة العثمانية: فكانت العمائر الرائعة التي انتقلت من إبداعات قبّة الصخرة والجامع الأموي إلى جامع القيروان الأغلبي في البلاد التونسية، إلى الروائع المعمارية التي خلّدها التاريخ شرقا وغربا في كلّ بقعة من بقاع الأرض الإسلامية مثل المغارب الأدنى والأوسط والأقصى والأندلس والأناضول ومصر واليمن وإيران وغيرها من المدارس المعمارية التي كانت لها الأثر المباشر وغير المباشر من المغرب إلى الصين ومن القوقاز إلى أدغال إفريقيا...



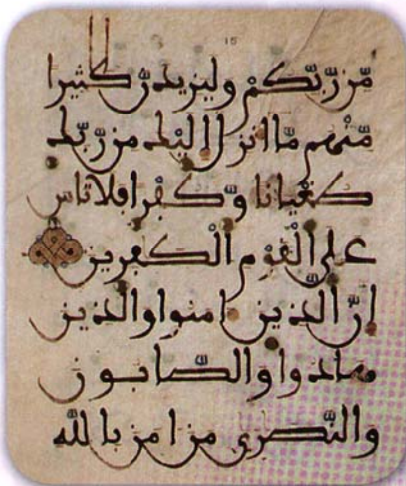
♦ مسجد قبّة الصخرة بالقدس الشريف



♦ صومعة جامع القيروان - تونس -

في حين أن الفن الغربي اهتم بالظاهر. وبالجسد وبالحسي، وهي حدود ضيقة حاول الفنان الغربي في العصر الحديث التحرّر منها عن طريق المدرسة التجريدية وغيرها من المدارس الجديدة. وقد اعتبر الفيلسوف الفرنسي «برجسون» أن الفن هو معرفة حدسية: وفي مقارنة بين الفن الغربي الحديث و الفن العربي-الإسلامي، أثبت أن هذا المنعرج الذي شهده الفن الحديث تمّ بتأثير الفن العربي-الإسلامي.

فالفنون الإسلامية تعالت عن التشبيه واستعانت بأساليب جعلت منها أرقى الفنون التي تحاول باستمرار البحث عن الجمال المطلق والارتقاء بالمعرفة والوعي البشري نحو المطلق وهو ما عبّر عنه التوحيدي بقوله الذي توجّه به إلى الإنسان: «إذا سما بك العِزّ إلى علياء التوحيد، فتقدس قبل ذلك عن كل ما له رسم في الكون وأثر في الحس، وبيان في العيان» .

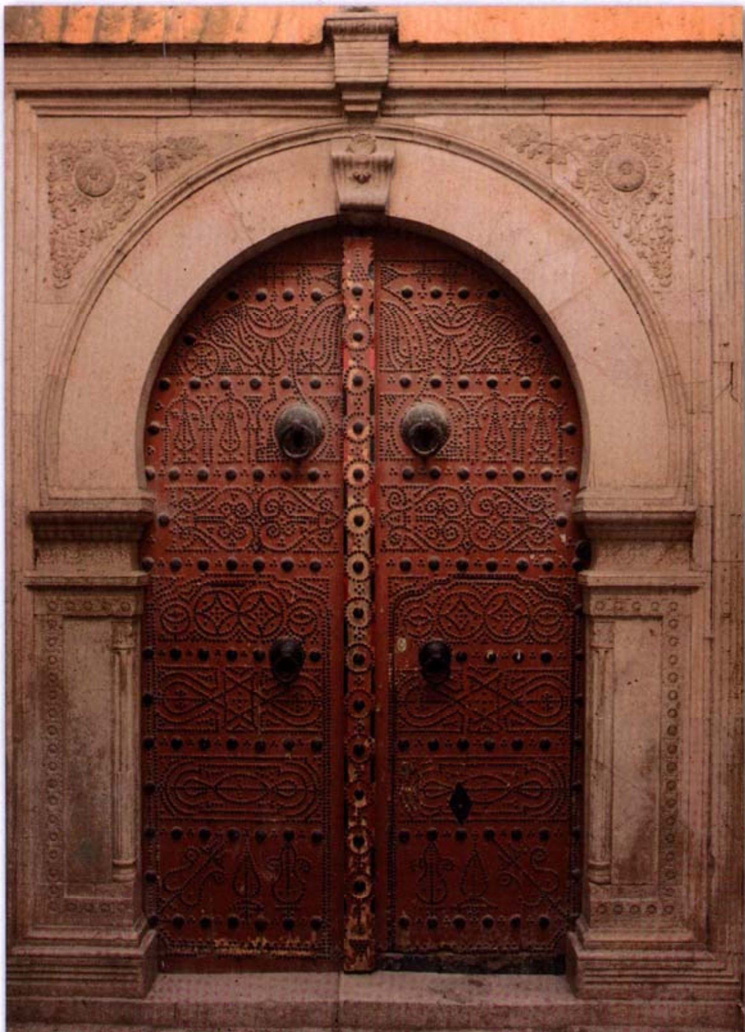


◆ الخط المغربي

نوع من خطوط الأبجدية العربية، تأثر بالخط الكوفي، ينتشر استخدامه في بلاد المغرب العربي، إذ أن موطنه عموم بلاد المغرب من ليبيا إلى تونس إلى الجزائر إلى المغرب إلى موريتانيا وحتى جنوب الصحراء، كما استخدم سابقا في الأندلس.



◆ آنية خزفية ذات زخارف خطية



◆ باب مسكن عربي تقليدي : « زخرفة مسمارية »

♦ زخرفة إسلامية : الآرابيسك

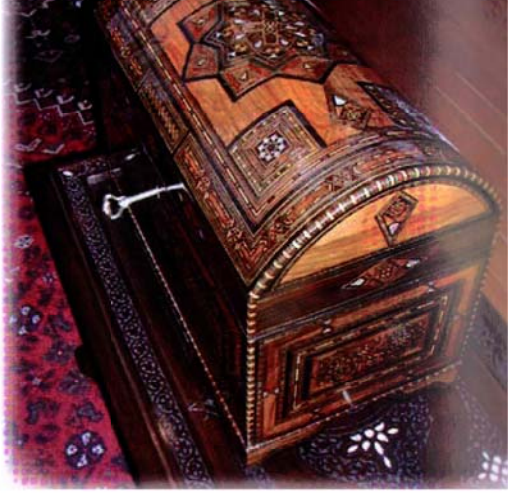
حيث يتم وضع التعميمات و الرّسومات الهندسية للأجزاء المطلوبة خرطها ثمّ تأتي مرحلة اختيار أنواع و أحجام الأخشاب الملائمة لمثل تلك الرّسومات. وهو فن عريق يعود تاريخه إلى أكثر من ألف سنة.





♦ واجهة الجامع الأموي بدمشق (72 للهجرة)

والذي جاء فريدا في هندسته. حيث يعتبر وقتئذ انطلاقة جديدة في العمارة الاسلامية. تأثر بطابعه الفني العديد من الجوامع في العالم الاسلامي و منها جامع القيروان بتونس.

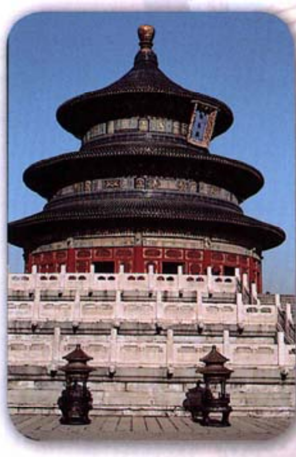


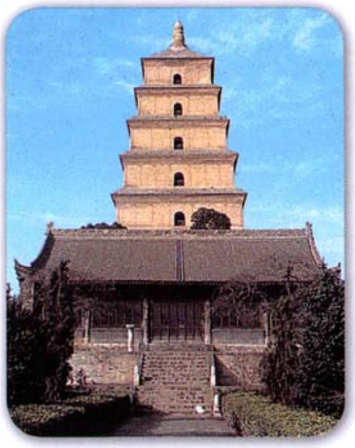
♦ صندوق خشبي مزدان بالأشكال المزهّرة و الهندسيّة

فن الصّين القديم

إنّ الملفت للانتباه هو أنّ الفنّ الصيني التقليدي والقديم تواصل على امتداد أربعة آلاف سنة محافظا في نفس الوقت على تقاليد وعادات ثابتة، حيث أنّ أشكال الطّقوس التّقليدية لأواني البرونز المُعدّة للتّعبد بعبادة الأجداد مستلهمة منذ العصر الحجري القديم.

♦ **معبد السماء**
(1420) ببكين. يحيط به سور مكوّن من حائطين كبيرين. قاعة الصلاة هي بناء دائري من الخشب مزيّنة بسقف ثلاثي مغلّف بدوره بالقرميد المطلي. إنه المتبقّي الأهم من معبد السماء وهو واحد من أروع متجانسات الفن الصيني.





♦ **باغود (معبد صيني) الإوزّات المتوحّشة.**
(القرن السابع) بكسيان. مثّلت كسيان، العاصمة الحالية لشانكسي، و كانت عديد المرات العاصمة الإمبراطورية تحت اسم شنغن في زمن التانغ.

إنّ القانون المنظم للبناءات الامبراطورية لسلالة «الزهور» قد سُنّ انطلاقا من التقاليد والعبادات المُقامة من قِبل الحاكم، كما سيكون الأمر بالنسبة للعمائر التي أنشأتها سلالة «سينغ» بالمدينة المقدسة ببكين.

لقد تركت لنا الكتابات ذكريات عن المخطوطات والرسوم في قمّة هذين الفنين في القرن السابع أوْ السادس قبل الميلاد.

♦ **جيش الطين المشوي**
(210 ق. م.)، قرب كسيان. أكتشف سنة 1974، قبر الإمبراطور كين شي هيونغدي (متوفّى سنة 210 ق. م.) يحتوي على 6400 جندي وضعوا بأسلحتهم وعرباتهم وأحصنتهم، وهذا الجيش الحقيقي هو الذي سيصطحب الإمبراطور إلى الآخرة.





♦ **بوذيستافا اليانغننغ.**
ينحدر هذا التمثال من معبد حجري شمال تشنكسي. و لئن كان التأثير الهندي الغنذري واضحا و بيّنا في هذا التمثال إلا أن طول العنق وحدة الزوايا و تدرج المتمتمات المزيّنة، كل ذلك ينتمي إلى البصمة الصينيّة ويترجم جمال هيئة الرجل العملاق (متحف سرنوتشي - باريس).

◆ الحصــان
المجنّح (الطائر)
ذو الرجل الموضوعة على ظهر خطّاف ذي جناحين مبسوطين (خلافة الهن الشــرقيين). وقد وقع اكتشافه في قراندسو من بين مائتين وعشرين قطعة في قبر جنرال الهن الشرقيين (•23 - 220 بعد الميلاد).



الأبعاد الثُلاثية لفن رسم الطبيعة :
تعتبر السّماء والأرض والماء، العناصر الأساسية التي يتكوّن منها المنظر الصيني الطبيعي البديع. وترمي هذه العناصر إلى بثّ الانسجام الطبيعي، كما تحمل في طياتها رسالة روحيّة.

◆ فــن كين (القرنين 5 و 6)
مسـافرون في عنق السـيل
(متحف يايباي بتايوان).



◆ نيتزن 1301 - 1374
منظر خريفي
(المتحف الوطني بطوكيو)



◆ ب د شـنران
1625 - 1705
(متحف جيمي بباريس)



فنّ اليابان القديم

ينحــدر الفن الياباني في مجمله من الفن الصيني، إلاّ أنه يتميّــز عنه بخاصيتين إثنتين ميزناه تمييزًا واضحــا. فالخاصية الأولى: تتعلّق بالرّســم أوْ النحــت، إذ نلاحظ واقعية تهتــم بالخصائص الدقيقة والميّــزات اللّطيفة للنّماذج المُجسّــدة. أمّــا الخاصية الثانية: فهي تتعلّق بما يطمــح إليه الفن الياباني من تأصيل للأشــكال: إضافــة إلى كونه فنّا يســتمد نجاعته وآثاره من مبدأ البســاطة التي طبعت مفاهيمه وتميزت بها تصوّراته.



♦ جوكــو (توفي ســنة 1057) البــوذا آميــدا نيوراي (1053)

يمثل هــذا التمثال الخشــبي المبرنق (الملبّك) الذي أذن بصناعته الوصي على العرش فوجيوارا نويوريمتشــي لبيوديــن الــذي كان مقــره يودجي وقد نصب التمثال على علوّ 3 أمتار لفتــرة دامــت أكثر من 100 ســنة مثلــت التجســيد اليابانــي للــ: "آميدالبوذا" الرحمة.



♦ أُمارو كيتاغوا (1753 - 1806)

يمثل هذا الرسم هو مومستين.

الرشــم الياباني المســمى آكيووي (صور العالم العائــم /الطافــي) لــم يطلــق علــى الأماكــن الخاصــة باللذة الايدوية (لذة ايدو) المعروفة اليوم بطوكيــو التي ألهمت الفنانــين اليابانيين ومأتى شهرة الياتمرو من طرافة.



♦ سوتاتسو نُومبــرا (1576 - 1643).

أسطورة سيكيا (امثولة) (1630). يمثل هذا الرسم الجزء الأيمن في الستار الموشى لأحــد فصول روايــة جندجي. ينتمي الذهــب و الألوان الموضوعة علــى الورق (التي زيــن بها الورق/ التي صبّت على الورق) و كذلك النّمنمات و معنى الخلق و التشــيد و اللوحة المسطحة والفضاء كلّها من صنعة سوتتسو مزخرف عصره الأوحد الذي تشرب من ياماتو الفنّ التصويري الياباني القديم (معلم ساكادو بطوكيو).

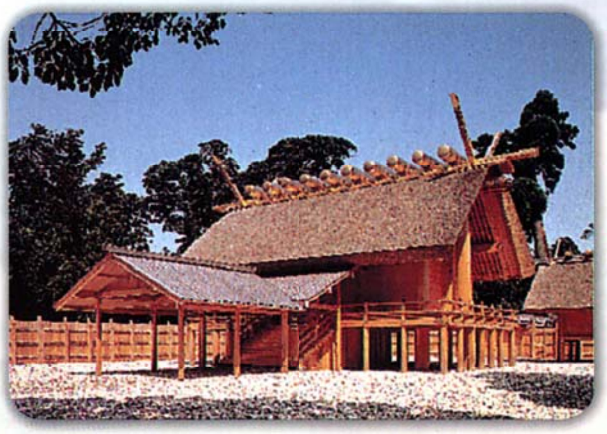


♦ سيتســـتهو (1420 - 1506)

جسر السمـــاء :

هذه اللوحة هي عبارة عن خط ســافر ظاهر، تنفذ تصـوّرا و تقـول فكرة (حيـث نجد اسـم كل قرية صغيرة مثبتا مكتوبا).

كما يتجلّـى في هذه اللوحة نور روحي وقد أبدعها سيســهو الراهب التصوير المائي. وقد اسـتلهمت مـن التاثير الفنـي الصيني (هيئة حفـظ المعالم الثقافية بطوكيو).



♦ معبد إيـز (693).

هـو احد الأماكن المرتفعة لدى الشنتوسـيين (متديني الشـنتو). و هو ديانة اليابان المحليّـة التي تمجّـد الأجداد و القـوى الطبيعيّة. عمارة هذا المعبد من الخشـب الصلب توافقا مع شعيرة إعادة البناء على نفس المثال كل عشرين سنة. و هو فن بناء وجد قبل سنة 693 التي تمثل العام الأول للاحتفال بهذه الشعيرة.



♦ هـوكـوسـاي

كاتسوسهيكا

(1760 - 1849) يمثل المطر والإعصار (حوالي 1831).

يمثل هذا الرسـم الموضوع المحبـذ لـدى الفنانـين. لقـد ألهـم جبـل فوجي هوكوسـاي بصمتـين اثنين شـهيرتين: السـتة و الثلاثـون جهـة (1831 - 1833) تعـد مصدر هذا النقش و مائـة جهة تمثل جبل فوجي (1834).

فنّ الهند: البوذي والهندوسي

إنّ التعبير الفني الهندي القديم، أساسه ديني من خلال مواضيع الورع والتّقوى والزهد. وتعتبر البوذية المحرّك الأساسي والأول في تطوير الفن الهندي وتنميته وإثرائه باعتبارها معينا روحيا لا ينضب. فقدامى البراهمة قلّما ينشغلون بالمعابد والصور الإلهية.

ونشير في هذا السياق إلى أنّ الملك البوذي «آسوكا» في القرن الثالث قبل الميلاد هو الذي شجّع على نشر نصبا بوذية على شكل أهرام وأعمدة رمزية ومنحوتات.



♦ تمثال شيفا فينا ذارا دكسينموتري

(القرن 11).

شيفا و باراهما و فيسهانو هؤلاء الثلاثة هم أعظم آلهة الهندوس هذا التمثال يمثل سيد الفنون والآداب و هو يرمز إلى السلط المتضاربة والقوى المتصارعة بين الإبداع و التشييد والتفكيك و التحطيم. كما يمثل هذا التمثال النحاسي (البرنزي) خاصة الالتزام التام بالقوانين و الأنظمة الكنيسيّة الشرعية. و لكن يعكس في الآن نفسه إيقاع الفن الهندوسي في الهند الجنوبية في هذا العصر (متحف قيماي- باريس).



♦ دربزين اسطبة آمرفتي

(القرن 2 بعد الميلاد) في إنذار براداش. تمثل اللوحة بوذا و هو يروض الفيل الهائج "نالاجاري" كما تصوّر تلك اللوحة شخصيات مطلة من النوافذ، وطرقا مكتظة و جمهورا مذعورا. وفي مقابل ذلك نقل النحات بذوق فنّي بارع هذا المنظر المديني المختلف تمام الاختلاف عن هدوء بوذا الذي بدا في شكل هيئة آدميّة.

(المتحف الوطني بمادراس)



♦ تمثال نصفي (الالفيّة 3 ق.م) لموهنجودارو.

ربّما يمثل هذا التمثال النصفي الملك القديس. وقد كانت تمثل موهنجودارو، إحدى مدائن الحضارة المزدهرة، مثال الهندوس التاريخي الذي ظهر في الألفيّة 4 حوالي سنة ألف ق.م.

(المتحف الوطني بباكستان، كاراتشي).

إنّ الفن الهندســي الذي تطوّر بالتوازي يختلف عن الفن البوذي: لا من حيث الأسـلوب فحسب ولكن من حيث المواضيع التي توفر ثراءه الأسطوري.

إنّ الأشكال المنوعة والصور ذات الألوان المتعددة.



♦ بوذا سرنـاف• (القرن 5)

ببراداش العليا. إن نوعية الانموذج وصفاء الخط الداخلي منه بالأخص وكذلك العاهل (أو الملك) هو ما يميز الفن البوذي في ذروته في إمبراطورية جوبطا. (المتحف الأثري، سرناف).



♦ رسم حائطي من ابـداع أجتنـا (القرن 6)

بالماهرشترا. يضم موقع ديكون 29 مغارة اصطناعية محفورة داخل الصخور، مزينة بمداخل منحوتة و برسوم حائطيّة تمثل كلّها حرما و معبدا بوذيا كان في نشاط دائم إلى القرن 2 بعد الميلاد.



♦ معبد ما ناكسي (القرن 7)

بما دوراي بينما كان يهيمن الإسلام على الشمال غدا المعبد في الجنوب مدينة مقدّسة. المثال الأول: المسبح المقدّس المحاط برواق معمّد و في الوسط توجد قبّتان علويتان متناظرتان (برجان متناظران).



♦ كلازة الّورا (القرن 8)

في ماهرشترا. يرمز هذا المعبد إلى مسكن شيفا الأسطوري (الميثي) في منطقة الهيمالايا و هو منحوت كله داخل صخرة بركانيّة . و هذا المقدس و أشباهه الذي يناهز طوله الألف متر يعدّ الرسم المحيّر في حجارة الكوسمولوجيا البرهميّة.

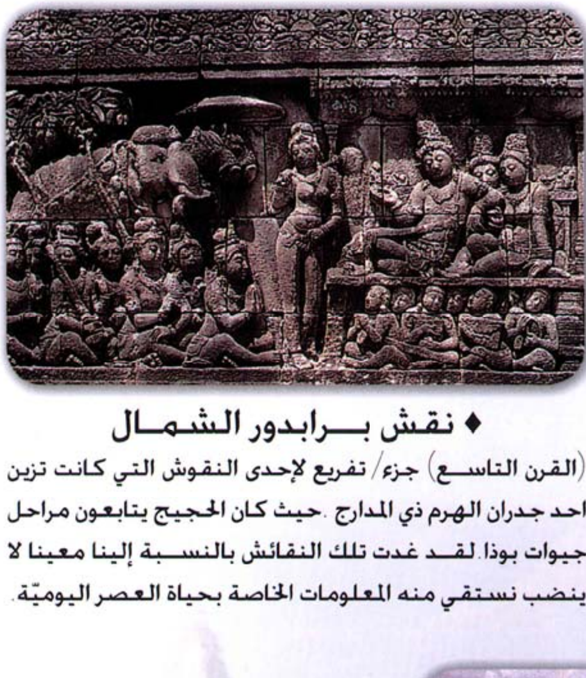
فنّ جنوب شرق آسيا : أندونيسيا، كمبوديا، فيتنام، وتايلاندا

إنّ الرهبــان وكذلك رجال الأدب الــذي صحبوا التّجار الهنود والصينيون-عبر الفريق البحرية بين الهند والصين- قد ساهموا في انتشار الأعيان والثقافة في الهند وخاصة منها «البوذية».
واللاّفت للانتباه أنّ هذا الانتشــار لم يشــهد صراعا بل تســامحا بين تلك التيارات الدينية. بدليل أن بعــض المعابــد أقيمت لدينين بين تلك التيارات الدينية، بدليل أن بعض المعابد لدينين وهو ما تجلّى من خلال الزخارد المختلفة في بعض الفترات التاريخية.
وقد تمّ ترشيح «السنسكرتية» كلغة عالمة، مع سنّ أخلاق وممارسات دينية مثل النُسك وتقليد الورع... وسيغدو «بربدور» مكانا هام يحج إليهن وهو ما أحدث حركية روحية وحضارية بين العديد من الأجناس التــي تســكن جنــوب شرق آسيا. حيث ساهمت الحضارة الهند في تفعيل الحضارات القديمة فــي أندونيســيا وكمبوديا والفيتنام وتايلاندة وبرمانية.



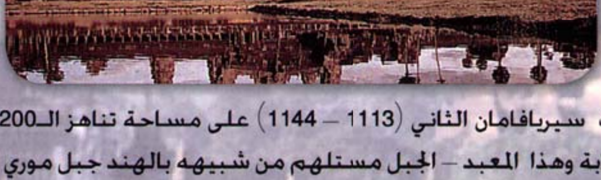
♦ واجهة من معبد بونتــاي ســري

(967 بعــد ميــلاد المســيح) بكمبوديا مثال مــن الزخرفة المعماريــة الراقية للخمرنيســين .هــذه الواجهــة / تختــزل / حكايــة الجميلــة آيســرا (حورية ســماوية) تيلوتاما الذي حمل أخوين شيطانين يتقاتلان من اجلها تمثل الحلقة البراقة/ الناجا و هو عبارة عن ثعبان متعدد الرؤوس.



♦ نقش بــرابدور الشمــال

(القرن التاســع) جزء/ تفريع لإحدى النقوش التي كانت تزين احد جدران الهرم ذي المدارج .حيث كان الحجيج يتابعون مراحل جيوات بوذا. لقــد غدت تلك النقائش بالنســبة إلينا معينا لا ينضب نستقي منه المعلومات الخاصة بحياة العصر اليوميّة.



♦ انغاكور فــات بكمبوديا

(القرن 13) . شيّد هذا المعبد من طرف ملك سيريافامان الثاني (1113 – 1144) على مساحة تناهز الـ200 هكتار و أما الأبراج الخمسة المجتمعة على أروقة فهي مزركشــة برســومات أماميّة خلابة وهذا المعبد – الجبل مستلهم من شبيهه بالهند جبل موري الركيزة الأساسية للعالم / الكون و سكن الآلهة المقدس. يقع أنغ منتزه ابقور و هو موقع شاسع / عظيم يمسح 300 كم^2 حيث شيّد الملوك الخمرسيون دولهم المتعاقبة. إذ لكل معبدها .

الفنّ الماقبل ـ كُلمبي : فن الهنود الحمر في أمريكا الجنوبية

إنّ الحقبات الحضارية الموغلة في التاريخ التي شــهدتها الشعوب الأصلية للقارة الأمريكية الواسعة الأرجاء، تتطلّب دراســة لفنــون وحضارات الهنود الحمر التي بلغت شــأوًا من التقــدم والتنوع والثراء شبيها بما حدث في الشرق الأوسط القديم.

فدراســة الفــن الماقبل6 كلمبي يمكن تقســيم إلى حقب وأطوار: عصر ما قبــل التاريخ الممتد ما بين 2000 قبــل الميــلاد إلى غاية 205 بعد الميلاد، ثمّ العصر القديم من 250 م إلى 900م. أمّا المعاصر يمكن تأريخه من ســنة 900م إلى غاية الهيمنة الاســتعمارية للقارة من طرف الإسبان والبرتغال والقضاء الوحشــي والنهائي على تلك الحضارات العريقة بشــكل مُدمّر لم يشــهد له التاريخ مثيل وهو في حدود سنة 1500 للميلاد.



♦ مـدينة شعب نيكال (الطور الكلاسيكي)

غواتيمالا. هي أهم عاصمة من عواصم شــعب هاب وأعظمها (اذ كانت تعد بين 5000 و8000 ألف ساكن بين سنتي 830-480) كما تضم في منطقتها الوسطى الممتدة على 16 كلم^2 أكثر من 3000 نيابة حيث كان الاكرويول الجنوبي قلب مركزها الاحتفالي.

كان الهرم يمثل العنصر المركب المقدس الأساســي للشــعب.إذ كان قائما على عمود يحمل تمثـال الآلهة المشيّد على القمّة المقام فــي قلب الغابات الكثيفة من الأشــجار العالية.

المتحف الاثنوغرافي بميونيخ





♦ معبد البنتـاكيين بتولا (الفترة الما بعد كلاسيكية)

المكســيك . كانــت تولا (دولــة هيدلغو. تــولان القديمة) عاصمة البنتاكيين الذين على المكســيك الوســطى منذ القرن العاشرإلى أواســط القرن الثاني عشــر. أهــدي المعبد إلى كيتــز الكواتل تحت اسم نجمة الصباح.

♦ صدريّة مكستاكية (الطور الما بعد كلاسيكي)

المكســيك هي عبارة عن اســتحضار الاله المعلّم لمملكة الأمــوات. المكتســاكيون الذين عمّــروا المكســيك بدءا من القرن الحادي عشر إلى القرن السادس عشر.

فنون وحضارات أمريكا الجبلية

لقد نشأت حضارات في مناطق جبلية خصوصا في أمريكا الوسطى، تميزت بمعرفة التقنيات المتطورة مثل فن الحياكة في البيرو منذ 3.000 عام قبل الميلاد، وكذلك فن التعدين (المعادن) منذ المئة الأولى قبل الميلاد. كما تميّزت بتشييد المعابد الضخمة، وكان مركز الحضارة الهندية بلاد «البيرو»، حيث تعاقبت الثقافة التقنية ثقافة «الباركاس» و«التركان» وغيرها من الشعوب الهنود الحمر. ولعلّ الآثار العديد الموجودة في تلك المناطق دليل ساطع على ما بلغته تلك الشعوب من تقدم حضاري وفني راقين وفي أكثر من مجال.



♦ شبكات خطوط نازكا (الالفية الاولى قبل الميلاد)

البيرو. خطوط نازكا هي رسومات منحوتة على الأرض يمكن أن تمتد مئات الكيلومترات وقد طرحت في شانها جملة من الفرضيات و لئن دفع التاويل التنجيمي منذ زمن بعيد. الباحثين إلى الاعتقاد أن تلك الصور تمثل على الأرجح ديانة تركزت على الماء و قد تطورت ثقافة النازكا بين سنتي 350 و 650 ق م التي أبدع في ظلها فخار/خزف رقيق و جميل و ذو ألوان متعددة.



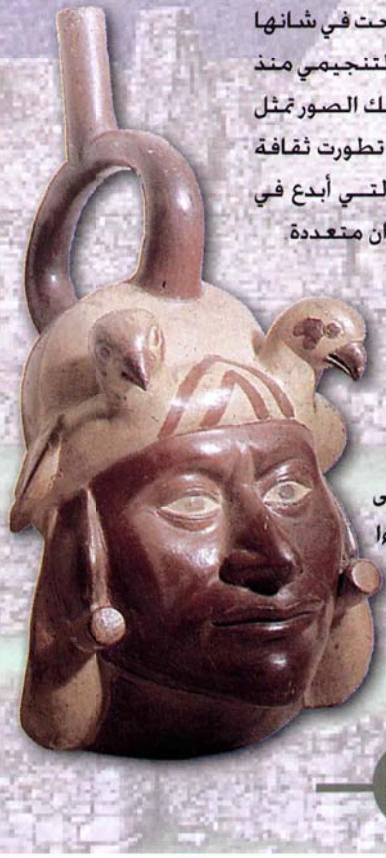
♦ الماشو بيكتشو، البيرو

مدينة ساحرة تجثم على ارتفاع 2045 م تجاهلها الاسبان و لم تكشف الا سنة 1911 و هي من أجمل المحفوظات التي تؤد براعة مشيدي الاتكا. آخر قدامى الكولمبيين المسيطرين على المنخفضات و قد شيدت على وجه التقريب بعد سنة 1450 و قد حاطت بهذه المدينة مساحات زراعية.



♦كفن (معطف) باراكانيكانيكوووبوليس• (القرن 1 بعد ميلاد المسيح)، البيرو.

الباراكا و النازاكا هما ثقافتان تعاقبتا دون انقطاع من القرن الخامس إلى القرن السابع ب م. هذه المنسوجات الرائعة الخاصة بالاستعمال الجنائزي وقع اكتشافها دخل صناديق (لفائف من المنسوجات كانت تلف الموميات الموضوعة في تابوت و المسجاة في رموس جنائزية متسعة ملتوية /معقدة/متحف المعبد الإثنوغرافي مرنيخ



♦ خزف منشيكا، البيرو

تنحصر هذه الثقافة الساحلية على ضفاف وادي موشودج و قد تكونت بدءا من سنة 100 الى 800 بعد الميلاد عصرها الكلاسيكي في القرن الثالث. عرفت هذه الحضارة بنوعيّة زخرفها وصناعة الجرار (المتحف الوطني، ليما)

فنّ إفريقيا السوداء

لقد هيمن النّحت على الخشب على جلّ الفنون الإفريقية الدينية والأسطورية. فهو اللغة الفنية المُفضلّة في إفريقيا السوداء. ولكن هذا لا ينفي وجود موازي لفنون أخرى مثل الفخّار أو النّحت على الحجر وكذلك فن المعادن. أمّا الأساليب الفنية فتتراوح بين الواقعية والتعبيرية. وفي أغلب الأحيان ينطلق العمل الفني من تراتبية دينية أوْ سياسية. فالقطعة الفنية بما هي واسطة بين الواقع الإنساني والعالم الماورائي. فهي تترجم نوعا من السلطة الروحية والنفسية للقوى الحيوية.

ولاشكّ أنّ الذات الإنسانية هي المحور الأساسي لكلّ اهتمام فني إفريقي. سواء كانت هذه الذات حاضنة لأرواح الموتى أوْ كانت صورة لإحياء الذكرى أوْ تجسيما للألوهية أوْ تمائم لجلب الخير ودرء الشر.



◆ **باب فارس البَاوُلي (ساحل العاج).**
نحت ناتئ يَسرُد قصة: التمساح وهو إله النهر والإله القومي لمجموعة البَاوُلي. يخلد ذكرى القُربان الذي قامت به الملكة المؤسسة لدولة بَاوُلي. أما الطائر طويل الساقين القائم فوق الحصان فهو يرمز للخصوبة. و الرجل فقد يذكّر بفرسان القائد الكبير ساموري توري (حوالي 1830 - 1900) (متحف الفنون الإفريقية و الأوقيانية. باريس)



◆ **قناع من عاج**
(آخر القرن السادس عشر مسيحي. (ثقافة البينين (الجنوب الغربي لنيجيريا حاليا). (المتحف البريطاني. لندن)



◆ **فن الباقا (غينيا).**
تمثال قناع الخصوبة وهو مصنوع من خشب و من ألياف نباتية. (متحف الفنون الإفريقية والأوقيانية- باريس)



◆ **وجه من صندوق ذخائر مجموعة كوتو**
(الغابون). إن كثيرا من الشعائر الدينية يكون محورها الجد الأعلى للعشيرة. ولدى مجموعة الكوتو يكون تجسيدُ ذلك بهذا النوع من الوجوه على صناديق الذخائر وهو وجه بيضوي الشكل. إن هذا النحت كان يعلو سلّة من سعف تحتوي على ذخائر الجدود من أعيان العشيرة. إن هذا العمل الفني مصنوع من لوح مغطى بالنحاس والشبَهان. (متحف القصر الصغير. باريس)

فنّ أوقيانوسيا

نشير هنا إل أنّ ما يُسمّى بـ«أوقيانوسيا» كانت من المناطق البعيدة والمجهولة الضائعة في المحيط الهادي وخارجه عن الدورات الحضارية التي شهدتها البشرية منذ فجر التاريخ الإنساني. وهي تضمّ: أستراليا وميلانيزيا وميكرونيزيا وبرلونيزيا.

والملاحظ الأولى لدارس فنونها يلاحظ سيطرة المشاعل الدينية ذات الطابع الإحيائي على فنونها التي الحاوية على أساطير غاية في التعقيد. حيث نجد العديد من التماثيل الصخرية والخشبية لآلهة، وكذلك أقنعة وأسلحة وأدوات للاستخدام اليومي، وزخارف زاهية الألوان لتزيين البيوت أوْ قوارب الصيد، إضافة إلى الحُلي وضُروب كثيرة من زينة الجسم (الوشم).

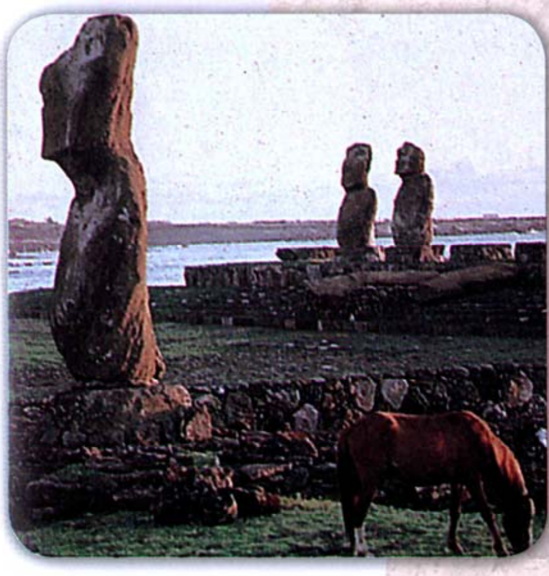
ويعتبر فن الميلانيزيين وبالتحديد في ما يُسمّى بـ«غينيا الجديدة» الأكثر جمالا وروعة من خلال ما تميّز به من خصوصية مرتبطة بعبادة الأسلاف.

أمّا الفن الأكثر تطورا فهو فن «السّاوري» في زيلاندة الجديدة حيث يقوم السكان بنحت أشكال متشابكة لا نهاية لها يقع تزيينها بلوالب وبأشكال حلزونية.

ويمكن القول وبصفة عامة أن الفن الأقيانوسي قد هيمنت عليه الأشكال والفنيات المعقدة والغامضة في رموزها إلى درجة أنها أثرت في الفن الغربي الحديث انطلاقا من «جوجان» إلى المدرسة السريالية (أيْ ما بعد الواقعية).



♦ قطعة من التابا تمثل أحد الطقوس الميلانيزية•(غينيا الجديدة). تحرّم صناعة التابا على الرجال إذ هي حكر على النساء وتتم صناعة هذه القطعة انطلاقا من قشر الأشجار الذي يجفّف ويدقّ ويعجن. تستخدم هذه القطع كأغطية للموائد أو كملابس أو كأدوات شعائرية (تغطي بها تماثيل الآلهة). وتمثل الضفادع والثعابين والسحالي والعصافير المرسومة والمتداخلة الزخرفة الخاصة بمنطقة بحيرة سنتاني. (معهد المدارات الملكيّ، أمستردام).



♦ المواي، جزيرة الفصح

تعتبر جزيرة الفصح مصدرا دائما لإثارة خيال العديدين بموقعها الذي يجعلها أشبه بنقطة ضائعة في المحيط الهادئ وبتاريخ اكتشافها يوم عيد الفصح سنة 1722 وهو ما جعلها تسمى بهذا الاسم المواي. هذه التّماثيل الضّخمة المبسّطة، ذات العيون المتّسعة، المزدانة بالمرجان الأبيض، المصنوعة قزحيّتها من الفُليس، قد قدّت من صخور بركانيّة.

الهندسة المعمارية الرومانية

شهد الفن المعماري الرومي (نسبة إلى روما) نسقا تطوريّا من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر. وهو أوّل أسلوب إنشاء طريف بأوروبا الغربية منذ العصور القديمة. وقد تواصل هذا الطابع المعماري مع أبرز التيارات المعمارية في القرون الوسطى مثل قصر سالمان في «آكس لاشابيل»...

ويتميز هذا الفن بتأثير الكنيسة والدرجات الكهنوتية، وقد تبنت الكنائس التخطيط البازيليكي نسبة إلى كنيسة البازيليكا على شكل(T): جناح للكنيسة المنتهي بصدر سواء أكان بالجوانب أم بدونها. ولكن التجديد المعماري البارز هو إدخال عنصر القبّة التي عوّضت السّقف ابتداء من سنة 1060. فظهرت روائع هذا الفن في فرنسا مثل ما هو في كنائس «نوتردام» وكنيسة «سان بيار لمواشاك»، و«سان سرنان بتولوز». كما عرفت إسبانيا ازدهارًا مماثلا. بينما تطوّرت في انقلترا بعد غزو 1066. أمّا ألمانيا فقد أبقت على تقاليدها الخصوصية، وهذا شأن إيطاليا حيث ظلت ذاكرة تخطيط كنيسة اليازيليك تنافس التأثيرات البيزنطية.



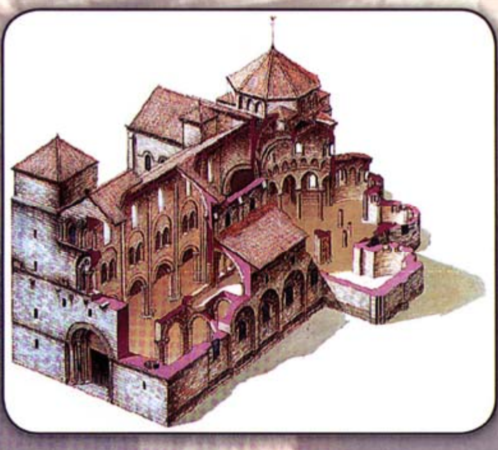
◆ كاتدرائية بيزا

(شرع في بنائها في 1063) بطسكانيا. تميّز البرج (البرج المائل الشهير) وإلى اليسار نجد جزءا من بيت العمار. هذه المجموعة بأشكالها المقوّسة ذي الطابع البيزي الصّرف لم تكتمل إلاّ في القرن الرابع عشر.



◆ رواق دير القدّيس بيار

مواسّاك (أواخر القرن الحادي عشر) بـ "التارن والغارون". إنه أحد أقدم الأروقة ذات الأعمدة المزخرفة والمستلهمة من أعمال الإفواريين.



◆ سانت إتيان دو نيفار

(حوالي 1070-1100) بالنّيفار. هيكلها هو هيكل كنيسة دير قد تأثّرت بالطّابع المعماريّ الصّارم الّذي نجده في بلدان اللّوار والبرغوني.



◆ كلارفو، بيت مؤن قاعة الأكل للرّهبان.

(حوالي 1134-1150) كان القدّيس برنار أوّل رئيس لهذه الكنيسة السّسترسيانيّة، حيث يعكس طابعها المعماريّ الصّارم صورة الانضباط الّذي كان يخيّم عليها

الهندسة المعمارية الإسلامية

إنّ العمارة الإسلامية لها تاريخها وأصولها وخاصياتها التي تميّزت بها عن فنون العمارة لدى الشعوب. لا كما يدّعي بعض المستشرقين من أنها فرع أوْ اقتباس من العمارة البيزنطية أساسا والهندسة المعمارية التي وجدت في البلدان المفتوحة والتي انضوت تحت لواء الإسلام.
ونسي هؤلاء أن العرب حضارات معمارية عظيمة أشار إليها القرآن الكريم في اليمن السعيد وحضارات عاد ومدينتهم «إرم» بالأحقاف وثمود قوم النبي صالح الذين سكنوا الحجر بين الحجاز وتبوك في الجزيرة العربية والتي أصبحت مجالا للتنقيب الأثري. إلى جانب ما احتوته كتب التاريخ من روايات عن عمارة جزيرة العرب القديمة والمواد التي استخدمت للبناء مثل الحجارة والخشب... لكن الملاحظة المهمّة التي يجب الانتباه إليها هو أن رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم قد أعطى للعمارة الإسلامية أسسها وخصائصها حين حلّ بيثرب وأمر ببناء مسجده النبوي بتخطيط منه حتى يستجيب لحاجات المسلمين وليكون وظيفيا على جميع المستويات فكان جامعا للمسلمين في البعدين الديني والسياسي: (توحيد الدّين وتوحيد المجتمع). فالرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي خطّط لهذا المسجد الذي اعتبر أوّل مؤسسة إسلامية انبثقت على فلسفته المعمارية كلّ العمائر الإسلامية بمختلف وظائفها الدينية والمدنية والعسكرية والعامة. وأكثر من ذلك: لا ننسى أيضا أن الرسول صلى الله عليه وسلّم خطّط كذلك لمدينة بأكملها وهو المدينة المُنوّرة ذات الطابع الإسلامي وفصّل أنهجها وشوارعا وأحياءها، حتى أصبحت أنموذجا في تخطيط المدن الإسلامية في أسسها رغم تنوعها شرقا وغربا.



♦ المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة

إلاّ أن العرب المسلمين الفاتحين احترموا خصائص الحضارات والفنون لدى الشعوب والأمم الإسلامية بشرط ألا تتناقض مع مبادئ الدين الإسلامي. وكانت النتيجة أن أثرت الحضارة الإنسانية بثراء هذه المدن وتخطيطها البديع: فكانت الكوفة والفسطاط والقيروان وبغداد ودمشق واسطنبول وغيرها من مئات المدن الإسلامية التاريخية التي أبهرت الإنسانية بروعة جمالها وتناسقها وطابعها الخاص.



♦ زاوية ومقام «سيدي الصحبي» بالقيروان -تونس-



♦ رباط مدينة المنستير التونسية الذي أنشأه «هرثمة بن أعين» سنة 184 هجري

الهندسة المعمارية القوطية

إنّ خصوصية الفن القوطي تتمثل أساسا في النمط المعماري للكنائس المتمثل في ارتفاع البناء إلى الأعلى وتغمره الأضواء. كما يتجلى البناء بالخفّة ويكسو الزجاج الجدران. وتبرز هكذا الأقواس والأعمدة والأربطة التي تتحمّل بشكل متوازن ما عليها، بخلاف البناء «النيوكلاسيكي» حيث استعمال القوس مع الربط وهو من الوسائل التي استعملها البناءون الجدد.

وهذا النمط المعماري يرتكز على فلسفة روحية أشار إليها الكاهن «سوجر» (1151-1018) مفادها أنّ:

رفعة المسيح تتحد قطعيا فليلتصق المادي بالروحي والإنسان بالدّيني.

وهذا الفن المعماري طال العمائر المدنية حيث طبع هذا النموذج بعض القصور الضخمة وبعض القصور الترفيهية مثل ما هو الشأن بالنسبة لقصر «لاكا دورو» (أوْ المنزل الذهبي) الذي يقع بالبندقية والذي أنشا بين 1420 و1440، وكذلك «القصر الحصين» لسادة كوسي» في الربع الثاني من القرن الثالث عشر ميلادي في «لاسان» ببرجه الضخم الذي بلغ ارتفاعه 55 مترا



♦ كنيسة لاون (1600 أوائل القرن الثالث عشر ميلادي) بلاسن. ست أبراج مزمع إقامتها مع اثنان بكل زاوية) إضافة للبرج مشعل. الإرتفاع الداخلي إلى أربعة مستويات مع طابق كساحة خطاب معروفة في أول الفن النيوكلاسيكي.



♦ كنيسة رايمس (القرن الثالث عشر) مقاطعة المارن يمتاز المبنى بشكله البارز النقوش على الباب المركزي مخصصة للعذراء في الطابق الأخير توجد قاعة الملوك . تم بناء البروج في القرن الرابع عشر.



♦ قصر المدينة ببروكسال (النصف الأول من القرن الخامس عشر) من أشهر المعالم للبلديات خلال القرون الوسطى ببلجيكا.

الهندسة المعمارية في عصر النهضة الأوروبية

إنّ حركة النهضة الأوروبية قد تأسست في جزء هام منها من إعادة اكتشاف الفن اليوناني والروماني القديم ومن دراسة متأملة في آثارها الفنية والأدبية. وهي حرة قد انبعثت في مطْلع القرن 15 بمدينة فلورنسا الإيطالية، ثمّ تُرجمت إلى حركة فكرية ثم سياسية انتشرت في أوروبا في القرن 16.
وقد انعكست هذه الحركة على كل المجالات بما في ذلك المجال الهندسي: وقد أعِدّ «برونالتشي» باعث التجديد بفلورنسا الذي تأثر بعظمة الهندسة في روما من خلال البناءات الضخمة قامت على نظام التناسب، وكذلك الرشاقة والتناغم. وبذلك نشأ في مطلع القرن 16 الطّوُر الثاني المُسمّى بالكلاسيكي لعصر النهضة. وبعد المدن الإيطالية، انتشر هذا الطابع المعماري في الكثير من البلدان الأوروبية.

♦ المدينة الفاضلة
(النّصف الثّاني من القرن 15م) رسم فنّان غير معروف (رواق أوربينو الوطنيّ)





♦ دوناتو برامنتي• (1444-1514)
معبد " القدّيس بياترو بمنتوريو (نحو 1503) في روما.
لقد اعتبر كلّ المهندسين المعماريّين في ذلك العصر أنّ المبنى الدّائريّ (أو ذا التّصميم المركزيّ) إنّما هو شكل كامل. وقد دشّن معبد برامنتي الصّغير، باستعماله المتطابق للنّسق القديم (الدّوريّ الرّومانيّ) الطّور الكلاسيكيّ من عصر النّهضة.



♦ فيليبّو برونالتشي
(1377-1446) جناح كنيسة القدّيس لورنزو (نحو1421-1460) بفلورنسا.



♦ جيل رومان
(جويليو بيبي،1499-1546) قصر تي (نحو 1525-1535) بمنطو.
يعتبر هذا المبنى الّذي اختلفت كلّ واحدة من واجهاته عن الأخرى بمثابة ذروة الصّنعة.

الهندسة المعماريّة الأوروبيّة في القرنين 17 و 18

- الباروك والكلاسيكي:

إنّ مصطلح «الباروك» مصدره اللفظ البرتغالي «باروكو» الذي يعني جوهر ناشزة. وقد استخدمت في مجال الفنون الجميلة للدّلالة على الأسلوب الجمالي والمتميز بتمسرحه، واستخدامه المقوسات ووقع المفاجأة في الهندسة. وكذلك حسّ الإثارة والحركة والإضاءات الدّرامية في النحت والرسم. وهو بهذا المعنى يقابل الكلاسيكية في نظر مؤرخ الفن «هنريك». أمّا اليوم فيطلق لفظ باروك على حركة الفن الكبرى الأوروبية في القرنين 17 و18. وبذلك تكون الكلاسيكية وجها من «الباروك». أمّا «الروكوكو» فهي تنوّع لطيف نابع من «الباروك».

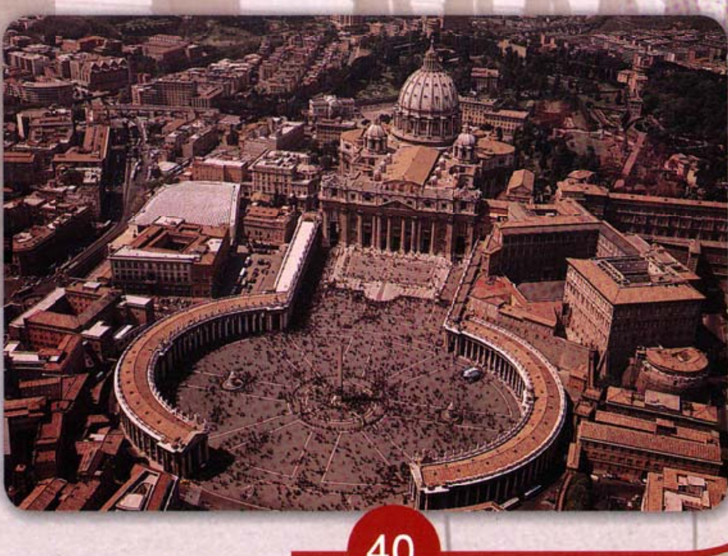
وقد ازدهر «الباروك» بفرنسا خصوصا في الديكور الداخلي، وكذلك البلدان الكاثوليكية مثل «البوهيم- La Bohème» والنمسا (في الأديرة والقصور) وبفاريا في ألمانيا (الأديرة والإقامات الأميرية. بل وصل إلى إسبانيا ومن ثم إلى أمريكا اللاتينية. وألمانيا البروتستانتية أيضا.



◆ مكتبة دير ستراهوف القديم.
(منتصف القرن18) ببراغ



◆ بدرو دو ريبارا
(1683-1742)، مضيف سان فرناندو (1722، هو اليوم المتحف البلدي)، بمدريد. وهو واحد من أعظم أعمال الباروك الكوريغاريّة. ويستمدّ هذا الأسلوب الخاصّ في الزّخرفة اسمه من عائلة المهندسين الشّهيرة، كخوزي بنيتو (1665-1725)، وجواكيم (1674-1724)، وألبرتو (1676-1720) كوبريغيرا.



◆ سان بيار روما.
لقد أضاف كارلو مادرنو (1556-1629) حوالي 1610 إلى المعبد من التّصميم المركزيّ تحت القبّة جناحا وواجهة تبشّر إيقاعاتها بالفنّ الباروكيّ.



الهندسة في القرن التاسع عشر

يُعتبر منتصف القرن 19 امتداداً للحركة الكلاسيكية الجديدة في نهاية القرن 18 مع معماريين كبار. ولكن هذا النمط المعماري له بصمات رومنطقية إضافة إلى التأثير «الإكزوتيزم-l'exotisme». وقد انتشر هذا الأسلوب المُطعّم بالأساليب القديمة بصورة انتقائية مثل «الأوبيرا» في باريس لـ«قارنيه» أوْ كنيسة «الترينيتي» (الرومانية الجديدة) لِـ «ريتشارد صون» ببوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد برزت النزعة التراثية في عدة بلدان بحكم النزعة التاريخية التي كانت تسيطر على الحياة الفكرية والثقافية في الغرب أثناء القرن التاسع عشر. ثم ظهر التيّار العقلاني على يد مُنظّره «أوجين فيولي-لوديك (1879-1814) حيث رمّم العديد من الأبنية من العصر الوسيط. وقد قام بهذا التيّار العقلاني على التجديد التقني: فبرز المعمار الحديدي أوْ ما يُسمّى «بالوظائفية». وقد مكّن تجديد الأبنية الحاملة إنشاء «ناطحات السّحاب-Gratte-ciel» الأولى بالولايات المتحدة، حيث برزت للوجود مدرسة شيكاغو...



♦ شارل برّي
(1860-1795) قصر واستمنستار (1839 - 1860)، بلندن. ويضمّ المبنى البرلمان البريطاني. وقد كان الإلباس والزّخرف القوطيّ الجديد من صنع أوغسطوس والبي نورثمور بوجين (1852-1812)



♦ جوزاف باكستون
(1865-1801) قصر الكريستال (1851) بلندن. وكان قد بني للمعرض الكونيّ – أوّل بناء بهذه الأهميّة قد شيّد بهيكل معدنيّ جاهز الصّنع. وهو، صنيع مهندس وبيان حقيقيّ للهندسة الحديثة، قد دمّر بحريق شبّ سنة 1936.

♦ شارل قرنييه
(1825-1898) أوبرا باريس (1862-1875). يسجّل المبنى الّذي زخرفته جماعة من الفنّانين، أو بالأحرى من الأكاديميّين، انتصار الانتقائيّة الّتي وضعت على ذمّة " العيد الإمبراطوريّ ".



الفنون التزيينيّة في القرن التاسع عشر



♦ مقعد ذو أسلوب بيدرماير، ألماني (نحو 1840). خطّ معتدل وأخشاب فاتحة تتعارض مع الأسلوب الإمبراطوريّ (ميونكنار ستادتميوزم).



♦ جورج الثّاني جاكوب (1768-1803) وفرنسوا جاكوب (1778-1841) صوان بمصاريع ذو أسلوب إمبراطوريّ. يطغى الاستلهام الكلاسيكيّ الجديدعلى قطعة الأثاث. فالأشكال متحفّظة، واللأشكال الزخرفية من البرونز تفيض بنبالتها: تاج من الغار، ومزهريّات عتيقة. (قصر فونتانبلو).

تواصلت النزعة التأويلية للأساليب القديمة التي انطلقت منذ سنة 1760. فالعصور القديمة الإغريقية الرومانية وكذلك المصرية الفرعونية قد أسهمت في الأسلوب الإمبراطوري لما رُوّج من فنون تزيينية في القرن 19 (مثل: المقاعد في شكل كراسي عاجية، ومكاتب في شكل أقواس النصر، وأعمدة. وأكاليل الغاز، وأبو الهول، وأسماك خُزافية...).

وقد تطوّر هذا الأسلوب دون تغيير جذري في اتّجاه أسلوب الترميم، مع الاستفادة فيما بعد من أساليب أخرى تاريخية. مثل أسلوب «لويس-فيليب» الذي أخذ من الأسلوب القوطي القديم والنهضة الجديدة وحتى من أسلوب «لويس الخامس عشر» الجديد.

وقد أدى هذا الذوق الذي استعار من الماضي الممتزج بالجديد. إلى ما يُسمّى انتقائية نابليون الثالث و«الأسلوب الفيكتوري» بإنقلترا.

وكانت حركة «الفنون والحرف» التي تأسست على نحو قطعي سنة 1888 ويبدو أنّ هذا العمل له أثر في توحيد أسلوب كلّ عناصر السّكن وفي تكوين أشكال لها علاقة مع وظيفة الأشياء وتقنيات الصنع، أيّما تأثير في بروز تيار فني في آخر القرن عُرِف بـ «الفنّ الجديد» وهو الاسم الذي أطلق في فرنسا منذ 1896 على الأسلوب الذي ابْتُدع لمعارضة الانتقائية والكآبة العقلية للمنتوجات الصناعية التي تفتقر إلى الجمالية الفنية.

الرسم في القرن التاسع عشر

إنّ العودة إلى فنون العصر القديم هي السّمة البارزة للرسم الغربي في القرن التاسع عشر. وقد انتشر الأسلوب الكلاسيكي الجديد التي كانت مواضيعه عفو الخاطر ومستمدة من التاريخ الإغريقي والروماني وأساطيره. لكن نجد أيْضا مواضيع مُعاصرة مثل: الصور الشخصية التي رسمها «إنغرس» أوْ «فرانسوا جيرار» (1837-1770)، إضافة إلى المواضيع الأدبية الحديثة أوْ كذلك الأغراض المشرقية (مثل: الحمام التركي...).

وقد كان الأسلوب بصفة خاصّة بالغ الدلالات: فهو باحتفاله وبحثه عن الشكل الأمثل بواسطة رسم خطّي يكون قد انبثق من القديم. وفي مقابل ذلك وجد الرسّامون الرومنطيقيون منذ سنة 1820 حسّ الحركة واللّون والضوء واللمسة الحُرّة المُتحمّسة.

وقد أثّر رسّامو الطبيعة الإنقليز من هذه الزاوية تأثيرا بالغا. كما جرى التّعبير عن النزاعات السياسية وقناعاتها الإيديولوجية مثل: الحريّة، وثورات الشعوب...



◆ ويليام تارنر (1851-1775) "المغامر" وهي تُسحب إلى مرساها الأخير (1838). موضوع حديث، نيران وتأجّج، تخلق المادّة التّصويريّة المشهدَ أكثر ممّا تمثّله. (الرّواق الوطنيّ، لندن).



◆ غسبار دفيد فريدريتش (1840-1774) طلوع القمر على البحر (1822). الطّبيعة كأنّها مرآة بمنأى عن الرّوح السّوداويّة: هي أحد الأغراض الّتي طغت على الرّومنطيقيّة بأوروبا الشّماليّة (متاحف برلين – دهلم).



◆ فرنسيسكو دو غويا إي لوسيانتس المعروف بغويا (1828-1746) إعدامات يوم 3 ماي 1808 بمدريد (1814). تشهير مريك بالفضاعات الّتي اقترفتها الجيوش النّابليونيّة. (متحف برادو، مدريد).



◆ جون كنستابل (1837-1776)
عربة القشّ (1821). لقد كان هذا العمل الغنائيّ والواقعيّ في الآن نفسه مفاجأة للرّسّامين الفرنسيّين خصوصا دلاّكروا وكرو، في صالون 1824 الباريسيّ. (الرّواق الوطنيّ، لندن).

الرسم في القرن التاسع عشر : التيّارات الفنية

-الواقعية والانطباعية:

بعد ثورة 1848 برز العالم الواقعي في صميم مشاغل الرسم، حيث يؤكد الرّسام الفرنسي «كورباي» «أنّ الرسم فنٌّ محسوس مرتبط بالأشياء الموجودة، وهو فنّ حيّ له تأثير في المجتمع...». فكان المشهد الطبيعي يُعَالـَجُ بدون مثالية، وقد أصبح عمل المزارعين -على سبيل المثال- وشغل العمّال غرضا محوريا.

فكان هؤلاء الرسّامون الواقعيون يُعبّرون بشكل رائع عن الواقع المعيش وهذا التعبير الجميل والذكيّ كان بتأثير وعيهم السياسي والأيديولوجي.

أما النزعة الانْطباعية فقد أضفت بعد فنيا آخر زاد من جمالية تلك الرسوم بالتركيز على الضوء والتأثيرات المناخية. وقد أفضى ذلك إلى طريقة في العمل سريعة وتلميحية، تقوم فيها لمسة اللون الخالصة بدور جوهري. وهذا الرسم في الهواء الطبق هو رد فعل على تقليد «الصالونات» الأكاديمي. فعرضوا أعمالهم بصفة جماعية، ثم توالت سبعة معارض في سنوات 1876 و1877 و1878... حتى 1886، شارك فيها أكبر رموز الفن الانطباعي من أمثال : غوغان وفان قوق وردود وغيرهم...



♦ جون فرنسوا ميي

(1814-1875) رابطو حزم القشّ (1850). لوحة كالحة صنعت بطريقة كلاسيكيّة، تحتفي بعالم المزارع. (متحف اللّوفر، باريس).



♦ كميليا بسّارو

(1830-1903) السّطوح الحمراء (1877). ارتعاشة الألوان قد عاضدت صرامة التّكوين. (متحف اللّوفر، باريس).



♦ كلود موناي

(1840-1926) الأكوام (1892). درس الفنّان الّذي استقرّ بجيفري، تنويعات الضّوء. وقد مثّلت الأكوام أولى مجموعاته المرسومة في نفس الغرض مع كاتدرائيّات روان والنّيلوفرات. (متحف أورساي، باريس)



♦ بيار أوغست رنوار

(1841-1919) حفل راقص بمولان دو لاقلات (1876). حفل راقص بمنمارتر. بدا رنوار قبل نجاحاته المدنيّة منتبها للملاهي العمّاليّة. (متحف أورساي، باريس).

- ما بعد الانطباعية والرمزية

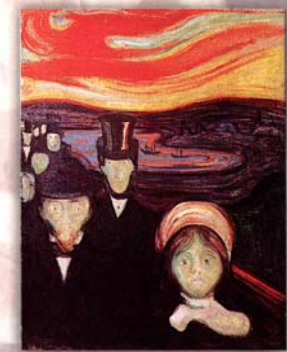
سـرعان ما اقتضت الحريّات التي اكتسبها الانطباعيون عند رسّامين منظّرين مثل «سورا» و«غوغان» متطّلبات مضادة كالعودة إلى الشكل وصرامة التركيب.

ولما وقع الاستناد إلى نظرية العالم الكيميائي «شفرال» (مقالة في نظرية الألوان، 1839)، وصاغ على نحو نظامي تقسيم اللمسة، اهتدى إلى كثافة الرؤية الملونة، فابتدع تقنية التقسيم (تجمّع اللّمسات الانطباعية أوْ التنقيطية). ومن خلال هذه الصرامة العلمية في ميدان الرسم فإن هذا الأخير أصبح حقيقة شبه موسيقية تخضع لقواعد علمية: وهذه القاعدة هي مفتاح الفن الحديث الذي يستند إلى المقولة التالية: «إن اللوحة هي أساسا مساحة سطحية مغطاة بألوان قد تجمّعت وفق نظام مخصوص».



♦ بول سيروزيي

(1865-1927) الطّلسم أو مشهد طبيعيّ من غابة الحبّ (1888) مشهد طبيعيّ بأشكال مبسّطة وألوان خالصة اختفى منها كلّ أثر للعمق. (متحف أورسي، باريس).



♦ إدفارد مونش

(1863 - 1944) القلق (1894). القلق النّاشئ من تحوّلات المجتمع الحديث قد شعر به أحد روّاد الانطباعيّة (متحف مونش، أوسلو).



♦ غوستاف كليمت

(1862-1918) بالاّس أثينا (1898) تركيب مزخرف يتميّز به "الأسلوب الذّهبيّ" للفنّان (متحف كونستيسترتيش، فيينا).



♦ جورج سورا

(1859-1891) يوم الأحد بعد الزّوال بالغراند جات،1884 (1884-1885). مقدم التّقسيميّة (معهد الفنّ شيكاغو)

الرسم المطبوع في القرن التاسع عشر

تميّز القرن التاسع عشر للميلاد –في أوروبا- بثورات فنية وأدبية كان لها الأثر البالغ على كلّ مجالات الحياة الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

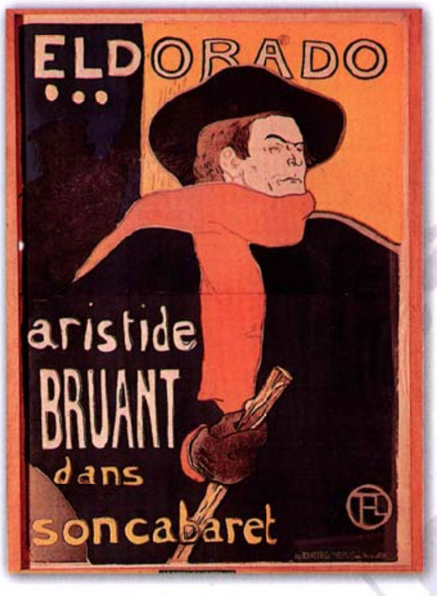
فمن بين الفنون البصرية عُرف هذا القرن أيضا بقرن الرّسم المطبوع أوْ الصورة المطبوعة.

وهذا الحدث الجديد الذي يجعل انتشار الصورة على نحو كثيف ممكنا، هو من اختراع الطباعة الحجرية سنة 1776م. وهذه الطريقة على الرسم في الحجر أشدّ مرونة وأقلّ كُلفةً من النّقش.

وقد وقع استغلال هذا الفن الواسع الانتشار في النقد السياسي والمجتمع كرسائل إصلاحية في المجتمع ومساهمة لهذا الفن في نشر الوعي لدى الجماهير الواسعة، حيث استعمل للوحات كاريكاتورية وصور شخصية للمشاهير، وكذلك تحلية الدوريات والكتب بالصّور. كما وقع توظيفه في إنشاء لافتات مُصوّرة.



♦ هونري دومييه (1879 - 1808) بنيامين ديلاسّار (1833).
رسم كاريكاتوري لرجل الصّناعة بنيامين دلاسّار (1773-1847).
لقد مكّن ازدهار الصّحافة من ازدهار فنّ الكاريكاتور.



♦ هنري دو طولوز-لوتراك (1901-1864). آرستيد بريوان في ملهاه (1892).
كان الفنّان، وهو أليف الصور الفكاهية، صاحب رسوم ذات واقعيّة حادّة ومرهفة في الآن نفسه. (متحف طولوز-لوتراك، ألبي)



♦ بيار بونار (1867-1947) صالون المئة (1896).
أثّر الفنّ الياباني كذلك في الملهمين مثلما يشهد على ذلك تبسيط الأشكال والخطوط المتعرّجة لهذه اللاّفتة.
(المكتبة الوطنيّة الفرنسيّة، باريس).



♦ أوبري باردسلي (1872-1898)
إيزولد (نحو 1895). أسلوب مستوحى من المقابل الرا فائيليّة ومن الرّسوم المطبوعة اليابانيّة الّتي تبشّر بالفنّ الجديد. رسم بالألوان المائية. (المكتبة الوطنيّة الفرنسيّة، باريس).

التصوير الفتوغرافي في القرن التاسع عشر

يمكـــن تحديد تاريـــخ ظهور فن التصوير الفوتوغرافي بين ســـنوات 1816 و1827 كبدايات لتجارب أوّلية للحصـــول علـــى صور بعرض مســـاحات حسّاســـة على الضوء في حجـــرة مظلمة. وهـــو من اختراع «نســـيفور نيابـــس» (1765-1833) حيـــث أطْلق على اختراعه هذا اسْـــم: «التصويـــر الهليوغرافي» باستعمال أملاح الفَضّة ثمّ قار الجُودي.

وقـــد مـــرّت هذه التقنيـــة بمراحل عديدة حتـــى وصل إلى ما هو عليـــه اليوم من تقنيـــات متطوّرة جدّا أحدثـــت ثـــورة فـــي عالم الصّورة. وذلك عن طريق العديد من العلمـــاء والتقنيين الكبار من أمثال «جاك داغر» (1787-1851)، إلى أن تحصّلت فرنســـا على الاختراع بواســـطة الوزير «فرنســـوا أراغو» لتقديمه للعالم.

ثم تنوّعت بســـرعة تطبيقات التصوير الفوتوغرافي. وكانت الصورة الشـــخصية ذات الحجم الصغير أو «بطاقـــة الزيـــارة» قد عرفت انتشـــارا واســـعا منقطع النظير. كمـــا تطوّر إنتـــاج «ألبومات» الصور الفوتوغرافية وتغذى من صور من كل بقاع الدنيا. وقد أتاحت الأسفار والحروب والتراث الأثري والمُنجزات الصناعيـــة الكبـــرى، الفرصة للنشـــر الفوتوغرافي. كمـــا اعتمدت العلـــوم العديدة علـــى التصوير الفوتوغرافي كوســـيلة علميـــة للتوثيق والدراســـة والتحليل. كما ضُبطت بدقـــة تقنيات للتصوير الفوتوغرافـــي بالمجهر وتحت الماء، وبالمنطاد لتصوير الكواكب والحركة. كما اتجه جانب هام من النشـــأة الفوتوغرافية نحو الفن...



♦ أول صورة شمسية (فوتوغرافية)

هذه أقدم صورة محفوظة . تحصل عليها نيسافور نيابس سنة 1826



♦ أول صورة راديوغرافية

حصل عليها الفيزيائي الألماني رنتغن يوم 22 ديسمبر 1895

الشريط المُصوّر

إذا ما رجعنا إلى أصول الشريط المصور، فإننا نجدها حتى في العصور القديمة مثل فن الرسم المصري أوْ كذلك في صناعة الزربية حيث نجد مجموعة من الصور تسرد قصة ما عبر سلسلة من الرسوم. ولكنّه في شكله الحالي، باعتباره عمل منتج ركيزته الورق (الجريدة والمجلّة والأبلوم) - فقد ظهر في نُسخٍ عديدة. والأب المؤسس للشريط المصور هو السويسري «رودلف تويفار» (1846-1799)، فقام بإدراج النص تحت الصورة، نظرا لأن الصور بلا نص لا يكون لها إلا دلالة مُعتّمة. وفي مرحلة ثانية قاما رسامان أمريكيان سنة 1896 بوضع كلام شخصياتهم في دوائر (كرات) وهو إجراء يجعل تفوق الحوارات على حساب النص السردي.

أما الشريط المُصور العصري: فكان «أرنام فايار» أوّل من اقترح في فرنسا جرائد تكاد تكون مكونة كلّها من حكايات مصورة.



♦ تنتان

•(1229) عن هارجي (جورج ريمي، بلجيكي، (1907 - 1983) الخبر الصحفي الصغير تنتآن وكلبه ميلو يجوبان القرن العشرين من روسيا الستالينية إلى القمر.



♦ الأرجل الليّكلاويّة

في رواية بيلو. فالهوّاة يفضّلون الأسلوب الصّحفي والمذاق الفجّ للمبدع، لويس فورتن.



♦ ميكي، عن والت ديزناي

منذ ابداعه لاقى ميكي موس جمهورا عالميا. هو فأر صغير نشيط وماكر ومشاغب ويعرف ميكي كيف يسريّ بكياسته عن الجمهور الأمريكي همه لكبير



♦ بوباي•عن السي. س، السيغار (السنوات الخمسة الأولى)



♦ جوناتون إيف

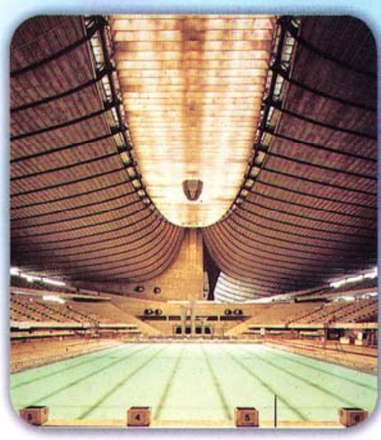
(ولد في 1967) حاسوب إيماك آبل (1998) ابتكار القرن العشرين: الحاسوب الفردي. الشيء الأكثر نفعا لا يمكنه أن يستغني عن جماليّة خطوط رشيقة وناعمة ومواد شفافة، كلّ ذلك مجعول من أجل أن يعقد المستعمل علاقة عاطفيّة مع آلته.

لقد وقعت قطيعة مع أشكال الماضي والتقليدي الأكاديمي مع مدرسة «فيينا».

وتأكد منذ العشرينات من القرن العشرين وجود نزعتين كبيرتين رائدتين:

الهندسة الصارمة ذات الأحجام المُكعبة والأسلوب الدّولي (أوْ «الحركة الحديثة») ومختلف التيارات «العضوية» ذات الأبنية الأكثر مرونة. وقد أنجبت الهندسة المعمارية والعمرانية الإنكليزية واليابانية المستوحاة جزئيا من الحركة الحديثة الذي تزعمها «لوكربوزيي»، أنجبت هندسة معدنية ذات تكنولوجيا عالية. وفي المقابل –ظاهريا على الأول- تتنزل عدّة اتجاهات تُنعَتُ بـ«ما بعد الحداثة»، لأنها تُجَدّدُ الحوار مع ميراث الماضي. وفي نهاية القرن العشرين انشغل المهندسون بالقيمة الرمزية للأبنية.

وقد اعتبر «لوكربوزيي» المنظر الأساسي في «العمرانية» أي في تهيئة المدن المعاصرة والأفضية الجماعية، حيث صاغ في سيثاق أثنيا سنة 1942، الأفكار الرئيسية: فعلى المدينة أن تستجيب لأربعة وظائف وهي: السّكن، والشغل، والعناية بالجسم والرّوح، والدّوَران.



♦ طانج كنزو (ولد في 1913) الملعب المائيّ الأولمبي بطوكيو (1960-1964). غطاء عملاق متدلّ بحبال من الفولاذ، جسور بتقنيته وبتأثيره التّشكيليّ.



♦ نورمان فورستار (ولد في1935) بنك هونغ كونغ وشنغاي (1979-1986). بهونغ كونغ. برج بطول مائة وثمانين مترا ذو جمالية الهاي تاك.



♦ لودفيك مياس فان دار روه (1886 - 1969)، بهو الزّجاج بمعهد التّكنولوجيا لإلّينوا (1952-1956) بشيكاغو. كان مياس فان دار روه قبل أن يهاجر إلى الولايات المتّحدة (1937) أحد خلفاء (1930-1933) قروبيوس في إدارة بوهاوس. وهو أستاذ الهندسة بالمعدن والبلّور، والمبتدع الأساسيّ للأسلوب العالمي